

التركة الإلكترونية وأحكامها القانونية.

Electronic legacy and its legal provisions

جبيري ياسين¹

جامعة العربي التبسي -تبسة-

djebiri.yacine@yahoo.fr

لعرفي كمال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

dr.kamellarfi@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/08/22 القبول 2022/09/02 النشر على الخط 2022/09/15

Received 22/08/2021 Accepted 02/09/2022 Published online 15/09/2022

ملخص:

يعتبر موضوع الموت الرقمي من المواضيع الحديثة جدا والمرتبطة باستعمال المواقع والحسابات والتطبيقات الإلكترونية، ومؤدى الموضوع هو الموت حكما أو واقعا للشخص وانقطاعه عن الواقع الرقمي، ومصير التركة الرقمية التي يخلفها من أصول وحسابات رقمية وأحقية خلفه في تلك الأصول، وهو موضوع شائك وله أبعاد متعددة الأوجه إن على صعيد حقوق الخلف في التركة أو حق الشخص في عدم انتهاك خصوصيته، أو حقوق والتزامات مقدمي الخدمات من أصحاب المواقع والتطبيقات الإلكترونية. وحاولت في هذه الورقة إلقاء الضوء ولو من الناحية التأسيس لفكرة الموضوع وجعلها منطلقا لدراسات قانونية لاحقة تتبنى الفكرة، وتحظ المشرع لسن التشريعات المناسبة التي تحفظ حقوق الموتى وتضمن تركة خلفه من بعده.

الكلمات المفتاحية: الموت الرقمي - التركة الرقمية، الوصية الإلكترونية - القبر الإلكتروني.

Abstract:

The subject of digital death is a very recent topic, concerning the use of websites, accounts and electronic applications, the subject of the study is the death of a person and his interruption from the digital world, the fate of the digital legacy he left, digital assets and accounts and the right of his heirs to those assets, a thorny subject of multiple dimensions, whether in terms of the rights of the successor to inheritance or the right of the person not to violate his privacy, or the rights and obligations of service providers on websites and applications. In this paper, I tried to highlight the idea of the subject, embrace the idea of heritage and digital accounts, and call on the legislator to enact appropriate legislation that preserves the rights of the dead and preserves the legacy of his successor after him, especially if we see the general orientation of states, governments and people to participate in these infinite digital worlds, which have become like the prison that captivates us day after day.

Keywords: Digital death - digital legacy- electronic will - electronic grave.

¹ المؤلف المراسل: جبيري ياسين البريد الإلكتروني: djebiri.yacine@yahoo.fr

مقدمة:

إن تسمية العصر الرقمي، وذلك اعتبارا للتطور في التطبيقات الرقمية وما انجر عنه من اتساع لاستعمالات على شبكة الانترنت والتي غطت جميع مناحي الحياة، من أدقها تفاصيل إلى أكبرها، هو المسمى الأنسب والأفضل للعصر الذي نعيشه اليوم. بحيث غزت الوسائط الرقمية والاجتماعية بشكل واسع حياتنا اليومية، فأصبح لا غنى عنها أو لا قدرة لنا على تجاوزها أو تجاهلها، من ذلك معلوماتنا الشخصية وبياناتنا ومراسلاتنا وصورنا وأرقام حساباتنا وحتى مقدراتنا المالية كلها حبيسة هذا العالم الذي نغوص فيه يوما بعد يوم، دون أن نعرف حدا لهذا التمازج بين حياتنا الخاصة وهذا الكيان الذي ابتلع كل شيء تقريبا وأصبح الغوص فيه عنوانا للنجاح والتطوير والرقى. وأصبح لا غنى لنا عنه، فحتى أموالنا أصبحت عملة رقمية، وسلعنا ومصانعنا ومؤسساتنا تدار عن طريق النت، وغدى الإنسان أكثر ثقة في هذا العالم الافتراضي الذي فرض نفسه فرضا.

وفي لحظة فارقة يغادر فيها الإنسان هذه الحياة فيترك تركة عينية ومنقولات وعقارات ولكن أيضا تركة من نوع خاص، هي حسابات إلكترونية وملفات ووثائق وربما أبحاثا ووثائق وصور وفيديوهات مخزنة ومخزونا ماليا رقميا هاما ذو قيمة هامة في صناديق إلكترونية وحسابات خاصة ومعلومات وبيانات، وكان تقرير نشرته صحيفة "مترو" البريطانية، نقلا عن هاشم صديقي، خبير علم الإحصاء بجامعة ماساتشوستس الأمريكية، توقعه أن يصبح موقع فيسبوك أكبر مقبرة افتراضية في العالم بحلول عام 2098. وبحسب شركة "ديجيتال بيوند"، المتخصصة في تخطيط الميراث الرقمي على الإنترنت، فإن 970 ألف مستخدم لفيسبوك ماتوا عام 2016.

فإلى أي مدى يعتبر ذلك مشروعا؟ وما هي مسؤولية مقدم الخدمة الإلكترونية، أو جهة التواصل الاجتماعي؟ وما هي الحقوق المترتبة للورثة؟ وهل تجوز الوصية في هذه المسائل أم هي مسائل خاصة؟ إذن والحال هذه المسألة تطرح العديد من الإشكاليات والأسئلة القانونية والأخلاقية والدينية حتى، وهي من المسائل المستحدثة التي طرحت في سياق التغير نحو الرقمنة والعوالم الافتراضية، وهو أمر لا بد من التعامل معه وتنظيمه في القوانين والتنظيمات والتشريعات الوضعية الحديثة، ورسم الخطوط العريضة للتعامل معه، وعدم تركه هملًا يتحرك فيه الأشخاص بحسب أهوائهم وما يرتؤونه وتحديد المسؤوليات والحقوق والالتزامات التي تحفظ الحقوق والسرية وكرامة الميت وحقوق الغير، على اعتبار هذه المسائل تتعلق خصوصا بحقوق الورثة وحقوق الميت وحقوق الملكية الفكرية والحق في الخصوصية التي يجب صونها، فكما تنظم التركات المادية فلا بد لهذه المسائل من تنظيم وضبط، والإشكال المطروح هنا: ما هي أحكام الموت الرقمي في القانون الجزائي والنظم المقارنة؟ وهل تعامل المشرع بجدية مع هذه المستجدات ونظمها أم أنها من المسائل المسكوت عنها؟ والموضوع بهذه الحال هو محل نقاش ورقتنا البحثية هذه.

نركز بشكل خاص على ذلك الإرث الرقمي الذي يخلفه المستخدم حال وفاته، والقضايا المرتبطة به، وبعض هذه القضايا الشائكة لا تزال محل بحث ودراسة منها ولعلنا نشير لبعضها هنا ومن بينها: هل يجوز الإرث (التوارث) فيما يتركه الفرد على حسابه الشخصي على أحد مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك - تويتر ..)؟! هل يحق للفرد أن يصيغ "وصية رقمية" للتصرف في تركته الرقمية الإلكترونية بعد وفاته؟ هل تخضع التصرفات الرقمية بعد موت صاحب الحساب لذات قواعد التصرف في التركة الواردة في أحكام الشرع والقانون؟ هل يجوز التدخل قانونا بدعوى للحجر وفرض الوصاية على حساب فرد أصيب بأحد عوارض الأهلية؟ هل يمكن إخضاع الإرث الرقمي لتشريعات حماية حقوق الملكية الفكرية؟ ماذا لو تصرف الموقع الرسمي (التواصل الاجتماعي) حيال حساب المستخدم المتوفي دون الرجوع للورثة الشرعيين؟ ما هي القوانين التي تخضع لها الوصية

الرقمية (بلد المستخدم أو بلد الموقع نفسه)؟ ماذا لو تم التصرف في الموقع الرئيسي نفسه بالبيع أو الدمج مع أخرى ، ما هي ضمانات ورثة الإرث الرقمي ؟ حال إصابة المستخدم بأحد عوارض الأهلية ، كيف يمكن التصرف فيما تركه من إرث رقمي متناثر هنا وهناك ؟! التساؤلات السابقة تستدعي أعمال التفكير ، البحث عن حلول خارج الصندوق ، إذ ربما تتحول هذه التساؤلات قريبا لواقع يمثل أزمة قانونية تقف أمامها المحاكم الوطنية حائرة. وربما آن الوقت لإنشاء كيانات قانونية تقنية تتولى التعاطي مع هذه التساؤلات لضمان حقوق المستخدم العربي لمواقع التواصل الاجتماعي..

من الصعب التفريط في كل ذلك بمجرد وفاة صاحب الحساب، فهذا الإرث ينبغي المحافظة عليه والاستفادة منه، لذلك عمدت بعض المواقع إلى تفعيل خاصية للتوريث بإضافة "أوصياء على الحساب"، ففي حال عدم وجود أي نشاط أو دخول لفترة طويلة، تتم مراسلتهم ومنحهم حق الدخول للحساب والتصريف بالمحتوى. ومواقع أخرى تطلب من أفراد أسرة المتوفى مراسلتهم وطلب حق الدخول بعد إثبات وفاة صاحب الحساب، كما حدث مع الأب الذي طلب من Apple استعادة صور من حساب ابنه المتوفى بالسرطان للاحتفاظ بذكرياته. ولكن ماذا عن المواقع التي لا يعلم أحد عن وجودها؟ وماذا عن خصوصية المتوفى؟ وهل يحق للموقع التصرف في المحتوى الذي سيزيد بشكل ضخم في السنوات القادمة نتيجة زيادة الاعتماد على التكنولوجيا؟ ربما سنشهد مستقبلاً "مقبرة إلكترونية" لمحتويات توفى أصحابها ولم يطالب أحد بها. ولا تنحصر التركة في المحتوى فقط، بل تشمل أيضاً الممتلكات الإلكترونية كالكتب الإلكترونية والأفلام، وحتى العملات الرقمية التي يزيد انتشارها عاماً بعد عام. لا تزال القوانين العالمية قاصرة في هذه الأمور الحديثة، خصوصاً مع تعقيدها الكبير نتيجة ترابط التكنولوجيا حول العالم، فالمستخدم قد يكون في الصين والشركة أمريكية والبيانات يتم تخزينها على أجهزة في أيرلندا! قامت بعض الدول الأوروبية بسن قوانين لحماية خصوصية البيانات الشخصية والتي تنطبق بعضها على المتوفين. ولكن تبقى المسؤولية الكبرى تقع على عاتق المستخدم الذي ينبغي أن تتضمن وصيته هذه الممتلكات والمحتويات، ليسهل على الورثة الوصول إليها وإدارتها، فرما تكون "علم ينتفع به".

المطلب الأول: مفهوم الموت الرقمي والإشكاليات المتعلقة به

ونستعرض في هذا الباب مفهوم الموت الرقمي والمفاهيم المرتبطة به، حالات الموت الرقمي، المواد والبيانات التي تنصب عليها الحقوق ومسؤوليات الورثة ومقدم الخدمة، وأخيراً الإشكاليات المتعلقة بموضوع الموت الرقمي أو القبر الإلكتروني.

الفرع الأول: مفهوم الموت الرقمي والمفاهيم المرتبطة به digital death .

يتزايد بشكل مذهل عدد مستخدمي شبكة الانترنت بتطبيقاتها المختلفة، وتزايد بوتيرة متسارعة التقنيات الجديدة في ميدان الانترنت، وليست مواقع التواصل الاجتماعي نهاية المطاف في هذه السلسلة التي لا تبدو آفاقها متصورة في ضوء التطورات التقنية المتسارعة، وبالنظر إلى القائم على هذه التطبيقات والخدمات المتاحة كالبريد الإلكتروني، والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع التي توفر خدمات شراء المنتجات وتخزينها واستخدامها، فضلاً عن العديد من الخدمات المتاحة الحصول عليها

من خلال شبكة الإنترنت، والتطبيقات المنتظر الوصول إليها في المدى القريب والمتوسط والبعيد، فإن الأبعاد القانونية للميراث الرقمي لمستخدمي هذه التطبيقات والحسابات سيكون موضع جدل قانوني وفقهي وقضائي أيضا. ولا بد من تنبيه المشرع، ومزودي التطبيقات الرقمية المختلفة، ومستخدميها، إلى أهمية تنظيم الميراث الرقمي للمستخدم على أساس ضمان حق الإنسان في الحياة الخاصة والمفاهيم الحديثة في مسألة حقوق الإنسان، وحقه في الملكية والتملك وغيرها من الحقوق.

أولا- تعريف الموت الرقمي:

1. تعريف الموت

الحياة والموت متناقضان تناقض النور والظلام والبرودة والحرارة، فمعاجم اللغة تعرف كل واحد منهما بأنه نقيض الآخر، يعرف الموت: من مادة مات: سكن ونام وبلى ففي، وميت ضد حي¹؛ تعريف الحياة يقال: "الحياة نقيض الموت، والحي من كل شيء نقيض الميت، والجمع أحياء"². وفي تعريف الموت: "الموت والموتان ضد الحياة"؛ وأصل الموت في لغة العرب: السكون، وكل ما سكن فقد مات. فتراهم يقولون: ماتت النار موتا: إذا برد رمادها، فلم يبق من الجمر شيء، ومات الحر والبرد إذا باخ، وماتت الريح: ركبت وسكنت، وماتت الخمر: سكن غليانها، والموت ما لا روح فيه"³. وإذا كان السكون أصل الموت في لغتنا، فإن الحركة أصل الحياة، ففي لسان العرب: "الحي كل متكلم ناطق، والحي من النبات ما كان طريا يهتز"⁴، والحياة الانسانية تتحقق بنفخ الروح في جسد الجنين في رحم أمه، والموت: "انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقتها وحيلولة بينهما، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار"⁵.

2. تعريف العالم الرقمي

هو التطور الهائل في التكنولوجيا ومجموعة الأجهزة التي تتعامل بلغة الواحد والصفر (ال binary)، حيث أنه يتم إطلاق مصطلح العالم الرقمي على أي جهاز يتعامل بلغة البايثري، وأحد أكثر هذه الأجهزة انتشارا هو جهاز الحاسوب، ومن الأمثلة الأخرى للأجهزة الرقمية الآلات الحاسبة والهواتف الذكية والساعات الذكية وغيرها من المخترعات، وسبب تسميتها بالأجهزة الرقمية هو أنها تتعامل وتتخاطب بلغة 1/0، أما عن سبب تسمية العالم، بالعالم الرقمي هو أننا أصبحنا نعتمد وبشكل كبير على هذه الأجهزة في حياتنا.⁶

¹ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009، ص: 1247.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968، ج: 1، ص: 774.

³ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج: 3، ص: 547.

⁴ - ابن منظور، المرجع نفسه، ج: 1، ص: 773.

⁵ - القرطبي، التذكرة، ص: 4.

⁶ - ما هو العالم الرقمي ومن ماذا يتكون؟ <http://blog.contextdev.com/2016/05/What-is-the-digital-world-and-what-is-made-up.html> تاريخ الاطلاع: 2018/07/31 على الساعة: 17:32.

3. تعريف الموت الرقمي:

هي الحالة التي يتوقف فيها الشخص عن استخدام الحسابات والتطبيقات الإلكترونية الخاصة به بسبب موته، أو إصابته بعارض بدني أو عقلي أو تعرضه لحالة فقد أو غياب أو سجن تحول دون ولوجه لحساباته. أو هي توقف الشخص عن استخدام التطبيقات والحسابات الإلكترونية الخاصة به لوفاته، أو إصابته بعارض بدني أو عقلي يحول دون ذلك الاستخدام، وما يقابل هذا المفهوم هو الحياة الرقمية ويقصد بها النشاط الإلكتروني الذي يقوم به الشخص والذي يشمل إنشاء الحسابات والمدونات واستخدام التطبيقات الرقمية المختلفة وتعديلها وإغائها وتبادل المواد والبيانات الرقمية من خلالها.¹

إن الشخص الذي يمتلك حسابا على الفيس بوك، على سبيل المثال بإمكانه الدخول إلى الإعدادات في الحساب، وهناك ثلاثة خيارات أمامه لتحديد مصير حسابه، إما توريث الحساب، أو تحديد إسم شخص تؤول إليه إدارة الحسابات بعد وفاته، أو إعدام الحساب.

قد لا تحمل حسابات الناس العاديين إلا القيمة المعنوية، بينما هناك حسابات يمتلكها مبدعون من مناحي مختلفة، وينشرون على حساباتهم وإبداعاتهم، وهذه الإبداعات لها قيمة مالية، وهنا تبرز المشكلة إن لم يكن صاحب الحساب حدد مصير حسابه في الإعدادات، ونشأ بعد فترة نزاع على أي منتج إبداعي موجود على صفحة هذا الشخص، فكيف يمكن حسم هذا النزاع؟² وهناك نوع آخر من الحسابات يحقق مداخيل مالية، أحيانا يكون مرتفعا، وهي حسابات كثيرة المتابعة والدخول الرقمي، كحسابات الأشخاص المشهورين، فأصحاب هذه الحسابات يحققون أرباحا جراء الإعلانات المنشورة على حساباتهم، وهذا يجري عبر تحويلات بنكية دورية، من إدارات منصات التواصل الاجتماعي إلى حساب هذا الشخص البنكي، فإن توفي، وكان قد حدد وريثه الرقمي، فالمشكلة محلولة، وذلك باستبدال رقم الحساب البنكي السابق، بحساب الوريث الرقمي، لكن إن لم يكن قد حدد مصير حسابه، فتحديد من يرث المبالغ المتحققة، يحتاج اجتهادات، قد لا يكون القانون قد عاجلها، ولم يحسم في أيولتها.³

ثانيا- مفهوم الميراث الرقمي:

"مصطلح الميراث الرقمي لم يكن مألوفاً قبل 5 سنوات، فقد ظهر نتيجة ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي تعبر عالمنا الحالي"، "فالميراث الرقمي هو الأصول والحسابات الرقمية للشخص بعد وفاته، أو حتى إصابته بعارض عقلي، أو مرضي يمنعه من استخدام حساباته، وتطبيقاته الإلكترونية، فتؤول هذه الحسابات للورثة، أو جهات معينة للوصول إليها وإدارتها، أو إغائها بعد وفاة صاحبها".⁴

¹ - عدنان مصطفى البار، الميراث الرقمي.. من يدير حياتك بعد وفاتك؟،

² - رائد سمور، الموت الرقمي والوريث الرقمي والتشريعات... استدلالات ومقاربات، <https://www.arab-cio.org/the-digital-hertiage-who-manages-your-life-after-your-death/#:~:text=your-life-after-your-death/#:~:text=> تاريخ الاطلاع: 2020-09-12 الساعة: 19:40.

³ - رائد سمور، المرجع نفسه. 2020/9/13 على الساعة: 17:10.

⁴ - الوصية الإلكترونية منقذة في ظل الفوضى الرقمية، <https://www.almamlakatv.com/news/34849-%D8%A7> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05. على الساعة: 11:41.

ويقصد بالميراث الرقمي أو التركة الرقمية الوضع القانوني للأصول والحسابات الرقمية للشخص بعد وفاته، أو إصابته بعارض بدني أو عقلي يمنعه من استخدام حساباته وتطبيقاته الإلكترونية، وفيما إذا كانت هذه الأصول والحسابات تؤول هي ومحتوياتها لورثة المستخدم أو يجري إلغائها من قبل مزودي الخدمات الرقمية، أو يصار إلى السماح لورثة المستخدم أو لشخص أو جهة معينة بالوصول إليها وإدارتها مع الإبقاء عليها كما هي أو بعد تعطيل بعض خصائصها، أو استنساخ محتوياتها قبل إلغائها.

ثالثاً- إتفاقية الشروط والأحكام: وهي اتفاقية تتضمن بنوداً وشروطاً يضعها مزود الخدمات والتطبيقات الإلكترونية، تنظم كيفية الاستفادة من هذه الخدمات والتطبيقات وشروط ذلك وأحكام الخصوصية، والتي تكون في صيغ مكتوبة يقتصر دور المستخدم في الموافقة عليها إذا رغب في الحصول على تلك الخدمات والتطبيقات.

رابعاً- الميراث الرقمي وحقوق الإنسان في أن ينسى:

هو طرح جديد في مفاهيم حقوق الإنسان الحديثة ويعني أن لكل إنسان الحق في أن تطوى صفحاته الإلكترونية على وجه التحديد بعد وفاته من خلال إلغاء جميع متعلقاته الإلكترونية كحساباته وبريده الإلكتروني وأي محتويات إلكترونية خاصة به في مختلف المواقع والتطبيقات الإلكترونية، وقد لا يكون حذف الحساب بسبب وفاة صاحب الحساب تحديداً بل بسبب عدم نشاط الحساب؛ فلدى بعض مزودي هذه الخدمات سياسات تقضي بحذف الحساب في حال عدم نشاطه مدة معينة من الزمن.

ومع تطور فكرة الوصية الرقمية، فإننا نرى أن المستخدم إذا اختار تعطيل حسابه وحذفه بعد موته أو توقفه عن استخدامه فترة معينة من الزمن، فيتوجب حينها احترام إرادته في أن ينسى والتي أفصح عنها في وصيته الرقمية، وكذلك إذا اختار تعطيل حسابه وحذفه بعد موته أو توقفه عن استخدامه فترة معينة من الزمن، فيتوجب حينها احترام إرادته في أن ينسى والتي أفصح عنها في وصيته الرقمية، وكذلك إذا اختار أن تؤول حساباته وأصوله الرقمية إلى شخص أو أشخاص معينين، أما في حالة غياب وصية للمستخدم، فالأولى أن يتولى التشريع تحديد مآل الحسابات والأصول الرقمية الخاصة بالمستخدم المتوفى.¹

خامساً- الجذور التاريخية لفكرة الموت الرقمي وأولى إرهاباتها

تعود أصول الفكرة للباحث "روب والكر" أهم من لفت الانتباه إلى هذه القضية بمقال طويل في نيويورك تايمز بعنوان الفضاء الإلكتروني بعد الرحيل، استعرض من خلاله مشروعاً بحثياً رائداً قدمه "جيس دافيز" 23 عاماً، الطالب في جامعة ويسكنسون عام 2008 وفيه معالجة قانونية ومجتمعية متميزة لقضية المجدد "جاستن ايلسورث"، من مشاة البحرية الأمريكية الذي لقي حتفه بالعراق، 2004 ولم يتمكن والداه من التعرف إلى كلمة المرور السرية لبريده الإلكتروني على موقع ياهو، التي رفضت إدارة الشركة منحهما إياها للتعرف إلى الرسائل المتبادلة بين ابنيهما وأصدقائه بأيامه الأخيرة، أو لمتابعة معاملاته البنكية، واضطرا إلى رفع دعوى قضائية ضد ياهو، وفي حكم تاريخي منحتها المحكمة الحق في الولوج إلى حساب ابنيهما الشخصي، وبريده الإلكتروني.²

¹ - عدنان مصطفى البار، المرجع نفسه.

² - الوفاة الرقمية تشعل الصراع على ميراث "الديجيتال"، على الرابط: <https://www.alkhaleej.ae/%D9%85D8> تاريخ الاطلاع:

2020/12/2 على الساعة: 11:40.

وكان المقال فتحاً مهماً لكثير من النابحين في سوق الانترنت، ومنهم "ناثان لاستنج" 25 عاماً من سان فرانسيسكو، الذي تحمس لإنشاء نوع جديد من الشركات مهمتها الحفاظ على الميراث الرقمي للأشخاص، عبر أرشفة وتنظيم المعاملات والمشاركات والمراسلات، والصور العائلية، وكل ما تحويه المواقع الشخصية، والمدونات، تجنباً لحدوث نزاع قضائي، بعد وفاتنا الرقمية، وهو المصطلح الجديد الأكثر تداولاً على شبكة الانترنت.

وتعد شركة Trend watching .com الأولى على الانترنت المهمة بأرشفة حياة الأشخاص الراغبين رقمياً، والاحتفاظ بها لتسليمها للأشخاص الذين يحدد كل منهم بوصيته، كما ابتكرت الشركة وظيفة سمّتها "رئيس الذاكرة" مسؤوليته تشبه وظيفة الأم بالعائلة التي تعمل على ترتيب ألبوم الصور الخاص، وأرشفة الوثائق الرسمية للأبناء مثل شهادات الميلاد، والشهادات المدرسية والجامعية.¹

يذكر بأن الولايات المتحدة خصصت 5 ماي سنوياً للاحتفال بالوفاة الرقمية، وتجري وقائع الاحتفال بمتحف تاريخ الكمبيوتر في "مونتن فيو" بكاليفورنيا، وخصصت أوروبا يوم 3 سبتمبر سنوياً للحدث نفسه، نظم خلاله هذا العام في هولندا مؤتمر الوفاة وتنظيم الميراث الرقمي.

كان نجوم مثل "ليدي جاجا"، و"اليشيا كيز"، و"جاستن تمبرليك"، و"رايان سكريست"، و"جينفر هيدسون"، أعلنوا هذا العام وفاتهم رقمياً عبر حجب مشاركاتهم عن موقعي الفيس بوك وتويتر، بمناسبة ذكرى اليوم العالمي للإيدز الذي يوافق مطلع ديسمبر من كل عام. وبثت صور للنجوم وهم ممددون داخل توابيت دعماً لحملات دولية مطالبة بزيادة التبرعات لمصلحة مرضى الإيدز، ونجحت المغنية "اليشيا كيز" في جمع مليون دولار، خصصتها لدعم منظماتها الخيرية "Keep a child live" المهمة بعلاج الأطفال المصابين بالإيدز في الهند وإفريقيا.²

سادساً- الحقوق المرتبطة بالموت الرقمي

مع ذلك وجب استحضار أحد الأبعاد المهمة في الموضوع وهو البعد الحقوقي وذلك من خلال إعمال حقوق الإنسان ذات الصلة بموضوع الإرث الرقمي، كالحق في الحياة الخاصة والحق في سرية المراسلات وحق الملكية وحق الحصول على المعلومة والحرية الشخصية وأهمها حق الإنسان في أن يكون منسياً، وهو قرار شهير مرتبط بقرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ألزم شركة "غوغل" بإزالة رابط قديم يظهر في نتائج البحث على محرك البحث الخاص بها ويتعلق بخبر إشهار إفلاس المدعي في انسحاج تام مع اقتراح سابق للمفوضية الأوروبية سنة 2012 لقانون يمنح مستخدمي الإنترنت "الحق في أن تكون منسياً"، الذي يسمح للأفراد طلب حذف وإزالة كل المعلومات التي تتعلق بهم، ويفرض على الشركات التكنولوجية على الشبكة الاستجابة لطلب الأفراد.³

تتعلق الحقوق التي تمر للخلف بنوعين من حقوق مادية وأخرى معنوية فالحقوق المادية مثلاً هي الأموال والأصول الرقمية التي تتضمنها تلك الحسابات، وهناك حقوقاً وأصولاً معنوية، فعندما غرق "كي جي" الطالب في جامعة "بات" في نهر إيفون عام 2009، ظلت صفحته على موقع فيسبوك مفتوحة. وما أن انتشر نبأ موته حتى بدأت خطابات التأبين تعلق على "جداره". ولكن

¹ - الوفاة الرقمية تشعل الصراع على ميراث "الديجيتال"، المرجع نفسه.

² - الوفاة الرقمية تشعل الصراع على ميراث "الديجيتال"، المرجع نفسه.

³ - أسامة طايح، الميراث الرقمي... من يدير حياتك الإلكترونية بعد وفاتك، <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/31/%D8%>

تاريخ الاطلاع: 2020/12/2 على الساعة: 21:08.

بعد أن سمع أحد أقرب أصدقاء "كي جي" بخبر النصب الرقمي الذي يتيح لمراسلي الفقيد بولوج صفحته، بينما يمنع الراغبين في ذلك من الالتحاق، كتب إلى القيمين على الموقع وسلمهم البرهان على وفاة صديقه. والآن لاتزال خطابات التأبين تتقاطر على الصفحة ولكنها لا تتعدى حدود "الجدار" الخارجي للصفحة، بعد عام من وفاة صاحبها. واعتبر أحد القيمين على الموقع أن الظاهرة نوع جديد من الحداد.¹

الفرع الثاني: حالات الموت الرقمي

لأن كثيرا من المواقع الإلكترونية، كانت موجهة بادئ ذي بدء إلى تلاميذ الثانويات، لم يدر الموت بخلد مصممها في البداية. ولكن ومع تزايد أعداد مستخدمي المواقع عبر العالم (فعدد المشتركين في فيسبوك بمفرده تناهز 400 مليون)، صار الموت مسألة يومية. وتنص سياسة موقع ميسبيس "MySpace" الاجتماعي بألا يسمح لأي شخص بأن يتصرف في حساب المتوفى، وبألا يشطب إذا لم يستخدم "لكن إذا ما طالبت أسرة المتوفى بإلغاء الحساب فسوف ننزل عند رغبتها".

أولا- الوفاة حكما

يكون الغياب لسبب من الأسباب سببا للوفاة الرقمية، فقد يكون بسبب عدم ارتياد الموقع مدة من الزمن بحسب شروطه والتي قد تتراوح لمدة 3 أشهر كالبريد الإلكتروني وموقع تويتر وغيرها، عموما الذي يلغي اشتراك المستعمل آليا بعد انقضاء هذه المدة، وقد يكون بسبب غياب لظروف شخصية كالإصابة بعارض أو مرض جسدي لجنون أو فقدان للحركة كالشلل أو الغيبوبة، وقد يكون بسبب تعرض الشخص لعقوبة سالبة للحرية طويلة نوع ما كالحبس المؤقت، أو غياب لظرف قهري لا يمكن معه الحضور على هذه الحسابات والمواقع مما يعرض الشخص لموت رقمي على هذه المواقع لتخلفه عن التعاطي مع حسابه ولوجا وخروجا لمدة طويلة نسبيا.

ثانيا- الوفاة واقعا ومغادرة الحياة

تتم عن طريق مغادرة الشخص حقيقة العالم الواقعي، وتركه لحساباته الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعية، مما يترك فراغا وغيابا للشخص المتوفى، وربما يكون لعارض عقابي كالسجن المؤبد أو لحكم بالإعدام أو وقوعه تحت ظرف غياب طويل أو غيبوبة عميقة، وهو أمر ينجر عنه إغلاق للحساب في مواقع معينة، وتعامل عارض مع المواقع الأخرى كفيسبوك مثلا، الذي يتعامل بلا مبالاة مع تلك الحسابات، قد يلجأ ذوو المتوفى إلى القضاء حال رغبتهم الحصول على حسابات المتوفين، لكن الأصل أن تورث الحسابات بسهولة، فعلى سبيل المثال؛ ليس لموقع يوتيوب سياسة واضحة في التوريث، فكل حالة تدرس على حدة ويتخذ القرار الذي يحقق مصلحة الشركة والورثة.²

من زاوية أخرى، فإن جميع عوائد إعلانات يوتيوب يتم تحويلها إلى حسابات بنكية، والورثة هنا يمكنهم نقل الحساب بكل سهولة والحصول على الموروث المادي بشكل دائم. لو كانت هذه الصفحات شخصية، لعرض الصور، وتبادل المعلومات، فمن

¹ - الحياة الافتراضية بعد الموت،

https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2010/05/100522_virtual_life_internet_death_tc2 تاريخ

الاطلاع: 2020/12/6 على الساعة: 21:09.

² - الوصية الرقمية منقذة في ظل الفوضى الرقمية، https://www.almamlakatv.com/news/34849 تاريخ الاطلاع: 2020/12/6 على

الساعة: 20:22.

الصعب تقييمها مالياً، لأنها تدخل في الحقوق الشخصية المتعلقة بالحياة الخاصة، والأولى هنا تشديد القوانين المتعلقة بنقل هذا الميراث، كما أن الأنظمة المتعلقة في هذا الشأن ما تزال في مرحلة المهد، تحتاج إلى التطوير والمراجعة.

قبيل رحيلك عن هذا العالم، قد يطلب منك خلال الأيام المقبلة أن تكتب وصية إلكترونية توضح بها مصير حساباتك الرقمية بعد وفاتك، وإن كنت لا تحبذ كتابة رسائل الوداع، وتود أن تستمر بنفسك بإدارة حساباتك، يمكنك التسجيل في موقع "Deadsocial"، فهو مختص في إدارة الحسابات بعد وفاة أصحابها من خلال جدولة الرسائل في تواريخ محددة، ليتم نشرها بحسب طلبك.¹

الفرع الثالث: المواد والبيانات التي تنصب عليها الحقوق ومسؤوليات الورثة ومقدم الخدمة.

تعتبر الوفاة حالة خاصة بالكائنات الحية، وتعني لنا مغادرة الحياة جسدياً، لذا إطلاق تعبير الوفاة الرقمية يعتبر مجازاً نقصد به غياب حضور الشخص عن الإنترنت كسبب طبيعي للوفاة، وإذا كان ناموس الطبيعة يقضي برحيلنا جميعاً - لا محالة - فإنه ليس كذلك بالنسبة إلى ميراثنا الرقمي، الذي يظل موجوداً لسنوات وعقود طويلة على الشبكة، كما هو، إلا إذا تمكنت العائلة من التعرف إلى كلمة المرور الخاصة، وتعاملت مع هذا الإرث التي لا تملك إلغائه (أي القديم منه)، بل تصبح أمام خيارين الأول هو الاستمرار به تخليداً لذكرى فقيدها، أو بإيقافه ووضع رسالة يعلم من خلالها أصدقائه بوفاته، وبالتالي التوقف عن مراسلته. وهناك خيار ثالث تلجأ إليه الشبكات المستضيفة للملايين الذين يتواصلون عبرها، وأغلبها لا يسمح بتوريث الحساب الشخصي للمتوفى، لكنها توقف التعامل به وتبقيه على حاله، أو تلغيه بعد فترة.

الفرع الرابع: الإشكاليات المتعلقة بموضوع الموت الرقمي أو القبر الإلكتروني:

الإشكالية الأساسية تتمحور حول مفاتيح الولوج وتنظيم التعامل فيه بعد الوفاة، مصير المستندات والبحوث والبيانات وحدود التعامل فيها: خاصة براءات الاختراع، الكتابات البيانات المهمة، والمسائل الشخصية المتعلقة بأفراد بعينهم وحقوقهم والوصايا وكيفية التحقيق في موثوقيتها.

كيفية التعامل من طرف مقدم الخدمات والتنظيم القانوني مع حياة ومات المتعامل وفق شروط الخصوصية. جواز الوصية وتقديم مفاتيح الخصوصية لأشخاص بعينهم؟

أولاً- المنفذ الرقمي:

بعد تداول مصطلحي الوفاة الرقمية، والميراث الرقمي، ظهر تبعاً لذلك تعبير بالغ الأهمية وهو المنفذ الرقمي، ويعتبر الكندي "ديريك ميللر" من فانكوفر بكولومبيا البريطانية، أول من صاغ التعبير، وقصد به الشخص الذي يوكل إليه المتوفى مهمة تنفيذ بنود وصيته الرقمية، وميللر من أوائل الأشخاص أصحاب المواقع الشخصية على الإنترنت، أنشأ موقعه قبل 20 عاماً، ولديه مدونة منذ نحو 10 سنوات، وهو كاتب، ومحرر، وموسيقي، ومصور، يعاني من مرض سرطان القولون والمستقيم، لهذا يعتبر من أكثر المدافعين عن الإرث الرقمي، وشهدت مشاركته بالبرنامج الإذاعي الشهير سبارك الذي تبثه cbc 2008، وتقدمه "نورا يونغ"، ردود أفعال

¹ - الوصية الإلكترونية منقذة في ظل الفوضى الرقمية، المرجع السابق.

واسعة بعد إعلانه فكرته الخاصة بخزائن الإرث الرقمي وأشار إلى أنه وغيره يمتلكون محتويات بالغة القيمة بالنسبة إليهم، وترغب عائلاتهم في الاحتفاظ بها، ودعا الآخرين إلى التفكير بجدية، في مصير حياتهم الرقمية بعد الرحيل.¹

ثانياً- تخليد الذكرى:

عندما رحلت كاثرين زوجة العالم بول تشودري 2005، بحث عن أفضل الطرائق لتخليد ذكراها، وبعد إقامة جنازة مهيبه، وشاهد قبر كتب عليه كلمات رثاء مؤثرة تعبر عن مدى حبه لها، أقام نصباً تذكاريّاً لها على شبكة الانترنت، عبر إنشاء موقع خاص بها، وضع عليه سيرتها الذاتية، وصوراً عائلية، وافتتحه بعبارات رقيقة عن الزوجة والأم رقيقة دربه الطويل، وطلب من الأصدقاء كتابة عبارات التأبين على الموقع، ومشاركته ذكرياتهم عنها، وبعد فترة جاءت مشاركات من أخريات لا يعرفهن كن صديقات طفولة لزوجته الراحلة، وزودن الموقع بصور نادرة عن مراحل الدراسة الأولى، ويوماً بعد الآخر ازداد عدد زوار الموقع، حتى من أشخاص لم يتعرفوا إليها من قبل، وأعجبهم ما كتبه الآخرون عنها، وتركوا عبارات العزاء والمواساة لعائلتها على فقداها، وأصبحت ذكرى وفاتها السنوية حدثاً مهماً يشهده الآلاف وأكثرهم لم يلتقوا بها من قبل، لكنهم يحضرون لزيارة ضريحها الرقمي في الموعد نفسه من كل عام.

وعلى الرغم من أن المعلومات التي تركها الراحلون عنا على الانترنت تعد تلخيصاً لحياتهم الشخصية وتجاربهم، وعلاقاتهم العائلية، إلى الحد الذي وصفه هانز بيتر برونندمو رئيس البرامج الاجتماعية والخدمات بشركة "نوكيا" في "سان فرانسيسكو" على إنها روحنا الرقمية فإنه ذلك أثار تساؤلاً مهماً وهو هل نرغب حقيقة في الاحتفاظ بهذه الذكريات جميعها؟² وربما هو الأمر الذي يعتبر تعارضاً مع حق الإنسان في أن ينسى، وفي اعتقادي أن المسألة تتعلق سواء يكون بواقع وحياة الشخص والأثر المتروك فإن كان حسناً توجب التخليد، وإن كان غير ذلك ترسخ الحق في النسيان.

ثالثاً- الأصول والحسابات المالية الرقمية

تساءل تقرير مالي أعدته شركة انتراسست العالمية عن مصير 700 مليون دولار هي حجم الممتلكات الرقمية على الانترنت حال رحيل أصحابها، وتتنوع ما بين صور شخصية، ولقطات فيديو، وموسيقى، وحقوق ملكية فكرية لقصص كتبها مدونون، وأصول مالية في العوالم الافتراضية مثل الحياة الثانية وفيش فيل وفارم فيل وغيرها.

كانت الشركة أجرت بحثاً على 2000 بريطاني، أشار 74% منهم إلى أن الصور الشخصية والموسيقى الرقمية هي أهم ما يمتلكون على الشبكة، وأشار نصفهم إلى إن ميراثهم الرقمي مهم جداً وأن هناك صعوبة في التقدير المالي لكثير منها، إذ كيف يمكن تقييم لحظات المشاعر الصادقة والسعادة التي غمرت الأصدقاء وهم يتحدثون عبر المواقع المختلفة.

وقسمت الدراسة الممتلكات الرقمية إلى جزأين: المكتبات الرقمية وتشمل الموسيقى والفيديوهات المصورة، القيمة العاطفية للمحتويات الشخصية.

¹ - الوفاة الرقمية تشعل الميراث على الديجيتال، <https://www.alkhaleej.ae/%D9%85> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة:

07:50.

² - الوفاة الرقمية تشعل الميراث على الديجيتال، المرجع السابق.

وبلغ أحدث تقدير لقيمة مكتبة ITUNES الرقمية التي فقدها الأمريكيون المتوفون هذا العام حوالي 32. 523 ألف دولار، والصور الفوتوغرافية بما يوازي 112. 932 ألف، والممتلكات على مواقع الألعاب الإلكترونية بما يوازي 548 ألف، ويصل الإجمالي إلى 693. 545. 356 ألف دولار.¹

رابعاً- المدخرات من العملات المشفرة ومآلها:

أن الأصول الرقمية مثل "البيتكوين" على وجه خاص، قد تفقد، في حال عدم وضع ترتيبات قانونية ملزمة بنقل ملكيتها لشخص آخر.

وتقول المحامية أنجراد لين في تصريحات لصحيفة فاينانشيال تايمز إن "لدى معظم الأشخاص جانباً رقمياً في حياتهم، سواء كان ملفات تعريف بالوسائل الاجتماعية، أو حسابات الخدمات المصرفية والتسوق عبر الإنترنت، أو المستندات المخزنة في الآي كلاود أو الخدمات المستندة إلى الويب مثل Google Drive أو Dropbox" وتضيف "بينما نعيش في عالم تكون فيه أكثر الأشياء التي نقدرها رقمية، فإن قليلين جداً منا يقومون باستعدادات لما سيحدث لهذه الأصول الرقمية عندما يموتون".
والنصيحة الأولى التي غالباً ما يقدمها الخبراء في هذا المجال هي عدم انتظار الشخص لترتيب شؤونه الرقمية، بل القيام بذلك كجزء من التدبير المالي اليومي.

ومن النماذج لذلك، تجميع قائمة الحسابات على الإنترنت بأسماء المستخدمين وكلمات السر، ثم تخزينها في مكان آمن ومشاركة نسخة مع محامٍ ومديرين تنفيذيين، كما تقول كاتريونا لوميسي وهي مستشارة متخصصة في تدبير ورعاية الشؤون المالية في أواخر العمر.

فمن الممكن أن يمر الأشخاص بعد وفاة أحد أفراد الأسرة، بفترات عصيبة تزيد من حزنهم عند التعامل مع القضايا المالية كما تقول لين، وتضيف "إن وجود قائمة يجعل الأمر أسرع وأسهل على المنفذين لتعقب الأصول عند الوفاة... يجب إغلاق حسابات وسائل التواصل الاجتماعي عند الوفاة ولكن من المهم التأكد من أنك لا تخاطر بفقدان مستندات أو صور أو سجلات عاطفية أخرى ذات قيمة".

ونصحت لين أيضاً بالمراجعة الدورية للصايا في أواخر العمر، مع تحديث قائمة الأصول الرقمية بشكل متكرر.²

هناك تباين كبير في القواعد الموضوعية على الأصول الرقمية بواسطة شركات التكنولوجيا. فبينما يسمح كل من "فيسبوك" و"انستغرام" بمواصلة نشاط صفحة المتوفي إحياء لذكراه، لا تسمح "آبل" بذلك إلا إذا ترك المتوفي وصية أو كان هناك أمر من المحكمة.

أحد المجالات التي تكون فيها حقوق الملكية أكثر وضوحاً هي العملات المشفرة. ستبقى الأصول مثل "البيتكوين" متوفرة بعد الموت ويمكن نقلها، لكن لا يمكن الوصول إلى محتويات المحفظة إلا باستخدام الرقم السري. إذا توفي شخص ولم يترك الرقم السري للشخص المعني، فستضيع أصول "البيتكوين".

¹ - الوفاة الرقمية تشعل الميراث على الديجيتال، المرجع السابق.

² - بيتكوين وحسابات PayPal... ماذا يحدث لأصولك الرقمية بعد وفاتك؟

تاريخ الاطلاع: 2020/12/05. على الساعة: 10:56. <https://www.alhurra.com/tech/2019/11/23/%D8%A8>

وتشمل الأصول المالية الأخرى التي يجب مراعاتها حسابات Paypal و الألعاب عبر الإنترنت.

خامساً- كلمات السر أو مفاتيح الحسابات

تعد كلمات المرور هي المفتاح لمساعدة المدراء التنفيذيين والأقارب في إدارة أصولك الرقمية بعد وفاتك، بدءاً من حسابات الوسائط الاجتماعية وحسابات البريد الإلكتروني إلى حسابات البيع بالتجزئة مثل Amazon و PayPal. وليس من الجيد تضمين كلمات السر ضمن الوصية لأن الوصايا هي مستندات عامة. بدلاً من ذلك، يجب تضمينها في خطاب خاص مرافق للوصية.

و كبديل شائع، يكشف الكثير من الأشخاص عن كلمات المرور لأحد أفراد أسرهم كوسيلة لضمان إمكانية نقل الأصول.¹

وتحذر الخبرة القانونية "جوليا شتولمان" بشركة ويدرز، من أن الكشف عن كلمات المرور لبعض المواقع قد يخطر بانتهاك الشروط والأحكام، وهو عامل قد يدفع كثيراً من الشركات إلى الاحجام عن منح حق الوصول إلى أطراف ثالثة خوفاً من انتهاك السرية والخصوصية.

في الأخير تجدر الإشارة إلى هناك شركات تساعد الذين يبحثون عن مساعدة لجمع المعلومات التي تحتاج إليها عائلاتهم لتنظيم أصولهم بمجرد رحيلهم.

ومن بين الشركات التي توفر خدمات لإدارة "نهاية الحياة"، "Cake و Everplans" في الولايات المتحدة، و "Kinherit" في المملكة المتحدة، وهي تعمل على تنسيق الترتيبات حول نقل الأصول عند الوفاة، والمناقشات حول تخطيط ضريبة الميراث وغير ذلك.²

وتسعى بعض الدول لإدخال تعديلات قانونية من شأنها تقليل تعقيدات الحسابات الرقمية والتخفيف من ألم الأسر التي تفقد أحد محبيها.

المطلب الثاني: الحقوق والالتزامات الشرعية والقانونية في حال الموت الرقمي للشخص. (أحكام الموت الرقمي):

نستعرض في هذا القسم، الوصية الرقمية وإمكانية التوصية بها، موقف المدارس الفقهية من مسألة الميراث الرقمي، حقوق الخلف في المسائل والمواد الإلكترونية، حقوق والالتزامات مقدم الخدمة، وتنظيمها في شروط التعاقد.

الفرع الأول: إمكانية التوصية بالتركة الرقمية

من التطورات الحديثة في معالجة الأصول الرقمية بعد الموت ما صارت تمارسه بعض الشركات المزودة للخدمات والتطبيقات الرقمية على سبيل المثال، من ضرورة قيام المستخدم بتحديد وصية رقمية تتضمن إرادته في السماح لأحد الأشخاص بالوصول إلى

¹ - بيتكوين وحسابات PayPal... ماذا يحدث لأصولك الرقمية بعد وفاتك؟، المرجع السابق.

² - بيتكوين وحسابات PayPal... ماذا يحدث لأصولك الرقمية بعد وفاتك؟، المرجع نفسه.

حساباته وأصوله الرقمية، أو قيام المزود بإلغاء الحسابات ومحتواها الرقمي، على أن يكون تنفيذ الوصية الرقمية للمستخدم بعد فترة زمنية من توقف نشاطه.¹

1. الوصية الرقمية:

من التطورات الحديثة في معالجة الأصول الرقمية بعد الموت ما صارت تمارسه بعض الشركات المزودة للخدمات والتطبيقات الرقمية « Google » على سبيل المثال، من ضرورة قيام المستخدم بتحديد وصية رقمية تتضمن إرادته بالسماح لأحد الأشخاص بالوصول إلى حساباته وأصوله الرقمية، أو قيام المزود بإلغاء الحسابات ومحتواها الرقمي، على أن يكون تنفيذ الوصية الرقمية للمستخدم بعد فترة زمنية من توقف نشاطه، حددتها اتفاقية الاستخدام الخاصة بخدمات "Google" بمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد عن ثمانية عشر شهرا.

أعلنت شركة facebook عن إتاحة إلغاء الحساب بعد موت المستخدم أو إبقاء الحساب تخليداً لذكرى المستخدم دون أن يكون من حق أحد إدارة الحساب أو إلغائه، وكذلك خدمة توريث الحساب من خلال الإعدادات الخاصة " legacy contact " ، وبموجب هذه الخدمة يكون من حق المستخدم أن يختار شخصاً معيناً يرث حسابه على موقع التواصل الاجتماعي facebook بعد وفاته، بحيث يمكنه الاستجابة لطلبات الصداقة الجديدة، وتحديث صورة الحساب والصورة الخلفية، والكتابة على الصفحة التأبينية أي إعلانات أو أخبار أو إدراجات، لكنه لن يكون قادراً على الاطلاع على الرسائل الواردة أو المرسلة من صندوق البريد الخاص بالحساب.²

ثانياً- صندوق تخزين كلمات المرور

بهدف معالجة مشكلة وفاة المستخدم واندثار مفاتيح حساباته وتطبيقاته الرقمية، فقد ظهرت مواقع إلكترونية تقدم خدمة إيجاد صندوق لتخزين البيانات الرقمية وكلمات المرور الخاصة بالحسابات والتطبيقات الرقمية المختلفة، ومن أبرزها موقع " legacy locker".

وتقوم فكرة "legacy locker" التي آلت ملكيتها Password Box على أساس تقديم خدمة للمستخدمين من خلال برنامج يمكن مستخدمي الحسابات والتطبيقات الرقمية من الاحتفاظ بكلمات المرور الخاصة بحساباتهم وتخزينها على متصفح أجهزتهم دون الحاجة إلى طباعة هذه الكلمات عند الدخول إلى الحسابات أو التطبيق، وحتى في حالة نسيان أي كلمة سر، فيمكن للمستخدم الرجوع إلى الخدمة للإطلاع على جميع معلوماتك السرية، كما يمكن البرنامج المستخدم من تمرير كلمات مرور الخاصة به إلى ورثته أو الشخص الذي يعينه في وصيته الرقمية عند الحصول على خدمة البرنامج، حيث يستطيع وريث المستخدم من الوصول إلى حسابات المستخدم المتوفي وإدارة أصوله الرقمية بالإطلاع عليها أو نسخها أو حذفها.³

¹ . د.عدنان مصطفى البار، المرجع السابق.

² - مركز المساعدة وإعداد الحساب في موقع facebook ، available at : see facebook help what is a legacy contact, <https://www.facebook.com/help/1568013990080948>.

³ - عبد الناصر زياد هياجنة، مقال بعنوان: الميراث الرقمي المفهوم والتحديات القانونية، المحلة الدولية للقانون، كلية القانون، جامعة قطر، الدوحة، قطر، 2016، ص:9.

كما يمكن للمستخدم أن يقوم بإعداد ما يعرف بـ "الجرد الرقمي" وهو عبارة عن قيام الشخص بتجميع جميع البيانات اللازمة للوصول إلى حساباته الرقمية كبريده الإلكتروني والصفحات الخاصة به على مواقع التواصل الاجتماعي وبيانات الدخول لحساباته في المصارف والبطاقات المغنطة وغيرها من التطبيقات الرقمية، وتركها في مغلف مغلق مع وصي التركة أو أحد الأشخاص الذين يحظون بثقة المستخدم ليتيسر إلى الوصول إلى أصوله الرقمية بعد وفاته.¹

الفرع الثاني: موقف المدارس الفقهية من مسألة الميراث الرقمي

تنقسم المدارس الفقهية في مسألة الميراث الرقمي إلى قسمين، المدرسة الوثائقية والمدرسة الإلغائية، وهو ما سنفصله فيما يلي:

أولاً- المدرسة الوثائقية: تنادي هذه المدرسة بضرورة الاحتفاظ بالبيانات وجميع المتعلقات الرقمية للشخص المتوفي، وأن تؤول هذه البيانات والتطبيقات وغيرها من الأصول الرقمية إلى ورثة المستخدم، أو أن تبقى محفوظة لدى الجهات المزودة لهذه التطبيقات وإتاحة الفرصة لورثة المستخدم للوصول إليها، كما يرى البعض أن الإبقاء على هذه البيانات وأشفتها سيكون مفيداً لإجراء الدراسات والأبحاث العلمية.

المخرج "جاسون سكوت" أحد أنصار هذه المدرسة والمهتمين بحماية الذاكرة الرقمية بذل جهداً شخصياً بالتعاون مع بعض المتطوعين لحماية بيانات المشتركين في موقع "Geocities"، وهو أحد المواقع البسيطة التي منحت الآلاف فرصة لإنشاء صفحاتهم الخاصة عليه عام 1994، وقررت أخيراً إدارة ياهو إلغائه بعد ضعف الإقبال عليه، إلا إن جاسون وأصدقائه تطوعوا بمهمة إنقاذ البيانات التي أهملها أصحابها طواعية، عبر أرشفة ما يزيد على 641 غيغا بايت، وإعادة نشرها على موقع آخر أنشأه خصوصاً وهو "Reocities.com"، وأعتبر جاسون ما فعله مشاركة في الحفاظ على كبسولة الزمن التي تحوي آلاف الذكريات والمشاركات التي كان لابد من حمايتها. وأسس جاسون حالياً "Disapora" وهي شبكة تواصل اجتماعي بسيطة، توفر خاصية تمكن للمشتركين بها أرشفة وحفظ مشاركاتهم بانتظام.²

ثانياً- المدرسة الإلغائية: على خلاف المدرسة الوثائقية، يرى أنصار هذه المدرسة أن البيانات والحسابات الرقمية لابد أن تلغى بوفاة أصحابها أو بعد فترة زمنية معينة تطبيقاً لفكرة حق الإنسان في أن يكون منسياً، ويرى أنصار هذه المدرسة أن الإمكانية التقنية للاحتفاظ ببيانات المستخدمين لن تكون ممكنة على المدى المتوسط والمدى البعيد، وأن المواقع الإلكترونية لابد أن تتخلص من البيانات التي توفي أصحابها أو بعد فترة معينة من توقفهم عن استخدام الحسابات والمدونات الخاصة بهم.³

وفي كتاب الإلغاء "الميراث شونبرجر"، 2009 قال يجب بناء تقنية حديثة يتوافر لها خاصية النسيان الآمن، وضرورة تضمين الملفات خاصية البيانات محددة الصلاحية تنتهي تلقائياً بعد فترة محددة، وإلا تعرضت للصدأ الرقمي، وهو التطور الطبيعي للحياة، بعضنا يحتفظ بصور خاصة في خزانته، وأخرى أكثر أهمية على الحائط، حتى يطالعها يومياً، إذاً لماذا نطالب الجميع بالحفاظ على بيانات ومشاركات قد تكون ثانوية وغير مهمة.

¹ نموذج وثيقة جرد متوفرة إلكترونياً: www.fmwlaw.com/docs/digital_estate_planning.doc، Liza Hanks, Barbara

P. Wright, Digital Estate Planning Doc, Finch Montgomery Wright LLP

² الوفاة الرقمية تشعل الميراث على الديجيتال، المرجع السابق.

³ عدنان مصطفى البار، المرجع نفسه.

أولى الاستجابات جاءت من شركة ألمانية، أضافت تقنية "X-PIRE" سوفت وير" التي تسمح بتجديد صلاحية المواد التي تبثها على الإنترنت، وبعد تاريخ معين يحدده المستخدم تصبح البيانات غير مرئية، أو على الأقل مخفية. وفي سابقة قضائية، أصدرت محكمة إسبانية حكماً بإلزام موقع غوغل تغيير وإلغاء روابط تحمل بيانات خطأ عن 100 شخص من مقدمي الدعوة، وعلى الرغم من رفض الموقع الامتثال للحكم، فإن الاتحاد الأوروبي أخذ القضية في الاعتبار عند مناقشته استراتيجية حماية البيانات بالاتحاد الأوروبي، سنة 2011 وأقرت الدول الأعضاء فقرة جديدة في بيانها الختامي طالبت بضرورة إضافة رابط الحق في أن أكون منسياً، على مواقع الشبكة يسمح لأي شخص بالاختفاء الطوعي والابتعاد عن عالمه، وهو منطق الحرية الشخصية الذي ينادي به المجتمع الحديث، فبديهيًا إذا كان لدي الحق في إنشاء صفحة خاصة وتبادل الصور والمشاركات مع الآخرين، فمن حقي كذلك إلغاء كل شي والبحث عن الهدوء بعيداً عن العالم الرقمي¹.

الفرع الثالث: حقوق الخلف في المسائل والمواد الإلكترونية.

بالرغم من الاهتمام الكبير الذي يبديه كبار السن وذويهم في العادة فيما يتعلق بتدبير مصير ممتلكاتهم العينية والعقارية بعد وفاتهم، إلا أنهم نادراً ما يلتفتون إلى مصير وجودهم الرقمي على شبكة الإنترنت بعد أن يفارقوا الحياة. ويترتب عن وفاة الشخص تركة رقمية، يتعين على أقاربه ليس فقط توزيع ميراثه فيما بينهم، بل أيضاً تعقب أثر أرقام الدخول السرية الخاصة به والتعرف على أرصده الإلكترونية ونوعية الخدمات التي كان يشارك فيها عبر الشبكة الدولية. ومن بين الوسائل التي يمكن إتباعها لتجنب هذه المشكلة هو أن يترك كل شخص سجلاً بتعاملاته الإلكترونية مع شخص موثوق به حتى يمكن الرجوع إلى هذا السجل بعد الوفاة.

ويقوم موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي بمراجعة الحساب الشخصي للمستخدم بمجرد وصول وثائق تدل على وفاته مثل شهادة وفاة. وتستطيع عائلة المتوفى الاختيار بين محو الصفحة أو الإبقاء عليها لتكون نوعاً من أنواع الذكرى. وفي هذا السياق يقول "ستيفان كيوشل"، المتحدث باسم شركة غوغل العملاقة لخدمات الإنترنت، أن الشركة تسمح فقط لأقارب المتوفى بالدخول على حسابه الشخصي ولكن "بعد مراجعة دقيقة وإجراءات مطولة".

ولابد من إرسال وثائق معينة مثل شهادة وفاة مترجمة إلى مقر الشركة في الولايات المتحدة في حالة إذا ما كان الورثة يريدون شطب الحساب الشخصي للمتوفى. وهناك شركات تتيح إمكانية تخزين أرقام الدخول المهمة والوثائق الإلكترونية الخاصة بالأشخاص بحيث يمكن الرجوع إليها في حالة وفاتهم.

ولكن مجموعة "بيتكوم" الألمانية المعنية بتكنولوجيا المعلومات تبدي تشككها بخصوص هذه النوعية من الخدمات. ويقول "موريس تشاد"، المتحدث باسم مجموعة "بيتكوم"، "لا بد أن يفكر المستخدم طويلاً قبل تسليم مجموعة من البيانات الحساسة الخاصة به إلى أي شركة من هذا النوع". ويوافق "هيلموت ريديكر"، وهو محامي متخصص في قضايا تكنولوجيا المعلومات، على هذا الرأي، قائلاً إنه "لا يوجد ضمان على أن الشركة سوف تظل تعمل حتى تحين ساعة العمل"².

¹ - الوفاة الرقمية تشعل الميراث على الديجيتال، المرجع السابق.

² - تصفية التركات الرقمية مشكلة تؤرق الورثة بعد وفاة المستخدم، <https://www.dw.com/ar/%D8%AA%D8> تاريخ الاطلاع:

ثانياً- تصفية التركة الرقمية

مع تطور العالم الرقمي، أصبحت العديد من المعاملات التجارية تتم من خلال الحسابات على شبكة الإنترنت، التي أصبحت تحتوي على العديد من عقود الشراء والاتصالات والتأمين، وبالتالي، يجب اتخاذ إجراءات أكثر سهولة لنقل ملكية هذه الحسابات.

وتعتبر حسابات العملاء وكلمات السر والخدمات المصرفية على شبكة الإنترنت، فضلاً عن حسابات مواقع التواصل الاجتماعي، من الأمور الخاصة التي يجب الحفاظ عليها بشكل آمن. كما من المفترض أن تنتقل ملكية هذه الحسابات بعد وفاة صاحبها إلى ورثته كجزء من التركة التي خلفها.

فالعقود التي يتم إبرامها على سبيل المثال عبر الإنترنت تظل سارية، ولذلك، يجب أن تتم المطالبة بتوريثها مع باقي ممتلكات المتوفى، وأن يدخل الإرث الرقمي ضمن الميراث المادي، كما يجب التصرف فيه بعناية، شأنه شأن باقي التركة. ومن هذا المنطلق، لا بد من تمكين الورثة من إدارة العمليات التي أجراها المتوفى على الإنترنت، لأنه في حال تركت هذه العمليات الرقمية معلقة، فقد يؤدي ذلك إلى حدوث "مفاجآت" غير سارة في المستقبل القريب.

في هذا السياق، قد يشارك شخص ما في مزاد خاص بعمل في موقع "إيباي" قبل وفاته، أو يقوم بفتح عضويات أو اشتراكات في عدة مواقع، ما يعني أنه من المحتمل أن تضاف كل التكاليف المتعلقة بمساحة التخزين التي تم حجزها، أو بحسابات مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من التكاليف، إلى حساب المتوفى. وتجنباً لذلك، لا يجب التغاضي عن معرفة الإرث الرقمي الذي خلفه المتوفى¹.

إن أولى عمليات البحث عن الإرث الرقمي تبدأ من البريد الإلكتروني، حيث تكون المعاملات كافة مخزنة في شكل رسالة على هذا البريد. فعلى سبيل المثال، يتضمن البريد الإلكتروني كل ما اعتاد المتوفى القيام به على شبكة الإنترنت، على غرار التسوق والتأمين وامتلاك عضوية أحد المواقع الخاصة بتحميل الموسيقى والأفلام، فضلاً عن البوابات الاجتماعية، وعقود خطوط الاتصالات. وفي الأثناء، يجب أن تتم عملية نقل الميراث الرقمي في إطار قانوني، بمعنى أن يمتلك الوريث شهادة وفاة أو شهادة ميراث.

إن الميراث الرقمي يشمل القاعدة الكاملة للبيانات الرقمية الخاصة بالمتوفى، ومن بينها، القرص الصلب للحاسوب الشخصي للمتوفى، والحاسوب اللوحي والهاتف النقال، بالإضافة إلى البيانات المخزنة في السحابة الخاصة بالمتوفى على شبكة الإنترنت. ونتيجة لذلك، تصبح جميع البيانات والأجهزة ملكاً للوريث.

في المقابل، لا ينطبق ذلك على حسابات المتوفى على مواقع التواصل الاجتماعي، التي من الممكن أن يتخذ المسؤولون على هذه المواقع إجراءات أخرى، على غرار حذف هذه الحسابات، وذلك وفقاً للسياسة التي يتبناها كل موقع. أما إذا كنت أحد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، فيمكنك تحديد أي الحسابات قد تدخل في نطاق الإرث الرقمي، أو أن تحدد شخصاً بعينه ليرثها بعد وفاتك.

¹ - هل تدخل الحسابات الشخصية على الانترنت ضمن ميراث المتوفى؟،

<https://www1.arabi21.com/story/1072368/%D9%87%> تاريخ الاطلاع: 2020/12/5 على الساعة: 22:59.

يمكن للشخص تسهيل عملية نقل الإرث الرقمي لورثته، من خلال رصد قائمة بالحسابات كافة التي أنشأها على الإنترنت، بالإضافة إلى كلمات السر، ليضعها فيما بعد ضمن الوثائق الخاصة به ويوفر الحماية اللازمة لها. علاوة على ذلك، يمكنه تحديد الصور والبيانات التي يرغب في حذفها من شبكة الإنترنت بعد وفاته، كما يمكنه إعلام ورثته بما يتوجب عليهم فعله بشأن حساباته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي. فعلى سبيل المثال، يمكن للمستخدم تحديد "وريث الحساب" الخاص به على موقع فيسبوك من خلال ضبط الإعدادات الشخصية للحساب، بحيث يستطيع الوريث الولوج إلى حسابه في حالات الطوارئ. ومن أجل الحفاظ على قائمة الحسابات في مكان آمن، يمكن للشخص أن يضعها مع الأوراق الخاصة بوصيته في خزنه الشخصية أو داخل صندوق الودائع في المصرف الذي يتعامل معه. وفي الوصية، يمكن أن يحدد المتوفى شخصا موثوقا به لتنفيذ وصيته، الذي يتحصل على نسخة من هذه القائمة.

يشار إلى أن هناك شركات خاصة تتكفل بالبحث عن هذا الإرث الرقمي على شبكة الإنترنت. وقبل الذهاب لأي شركة من هذه الشركات، على الشخص أن يتأكد جيدا مما تستطيع هذه الشركة القيام به قبل التعاقد معها. ويرجع ذلك إلى أن الشركة ستطلب من الوريث تسليمها أسماء الحسابات وكلمات السر والحاسوب الشخصي والحاسوب اللوحي والهواتف المحمولة كافة، وبالتالي، لا بد من توخي الحذر والتعاقد مع شركة ذات مصداقية¹.

الفرع الرابع: حقوق والتزامات مقدم الخدمة، وتنظيمها في شروط التعاقد.

أولا- حسابات فايسبوك لا تورث

بنت أعلى سلطة قضائية في ألمانيا في قضية شغلت الرأي العام حول «الميراث الإلكتروني» إذ ألزمت مجموعة «فيسبوك» بجعل والدي فتاة متوفاة قادرين على الدخول إلى حسابها والاطلاع على مراسلاتها. ورفع هذه الدعوى أمام المحاكم الألمانية والدان ألمانين يرغبان في الاطلاع على محادثات ابنتهما، وقد طلبا ذلك من «فيسبوك» فرفض طلبهما، فلجأ إلى القضاء الألماني. وقضت ابنتهما البالغة 15 عاما في العام 2012 حين صدمتها عربة مترو في برلين. ويأمل الوالدان في أن يساعدهما الاطلاع على مضمون محادثاتهما في فهم ظروف وفاتها، ومعرفة ما إن كانت انتحرت. ورأى القضاء في المحكمة الاتحادية أن العقد بين موقع التواصل ومستخدميه تنطبق عليه أحكام الميراث. وكانت محكمة ابتدائية ردّت دعوى الوالدين على اعتبار أن المعلومات الموجودة في الحساب تنتمي للحساب نفسه وليس لشخص محدد. وقال الوالدان إن هذه المحادثات الإلكترونية هي أشبه بالرسائل المكتوبة التي تصبح في عهدة الورثة بعد وفاة صاحبها. لكن فيسبوك ردّت أن كشف هذه المحادثات ينتهك خصوصية المستخدمين الذين كانت تتحدث معهم. إلا أن المحكمة عاجلت هذه النقطة بإتاحة المجال أمام الأطراف الذين جرت معهم المحادثات بأن يطلبوا حماية لهذه المراسلات الخاصة من النشر².

¹ - هل تدخل الحسابات الشخصية على الانترنت ضمن ميراث المتوفى؟

² - القضاء الألماني يمنح الورثة حق الحصول على الميراث الإلكتروني، <https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF> تاريخ الاطلاع: 2020/12/5 الساعة: 22:59.

² - القضاء الألماني يمنح الورثة حق الحصول على الميراث الإلكتروني، <https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 الساعة: 21:44.

وتكتسي مسألة مصير الإرث الرقمي أهمية متزايدة، وتعتبر معضلة قانونية وأخلاقية. وترى شركة فيسبوك أن كشف هذه المحادثات ينتهك خصوصية المستخدمين الذين كانت تتحدث معهم.

ووقّرت أبرز شبكات التواصل إجراءات خاصة للحسابات في حال موت المستخدم، تمكّنه من توريث حسابه جزئياً أو حذفه نهائياً بعد انقطاعه عنه لفترة زمنية محددة¹.

ثانياً- خصوصية البيانات واحترامها من طرف وسطاء التواصل الاجتماعي

يريد فيسبوك أن يصبح موقع التواصل الاجتماعي المفضل لمستخدميه مدى الحياة وحتى بعد الموت. فقد أطلق أكبر موقع تواصل اجتماعي في العالم تحديثاً يسمح بتحديد "وريث" يتولى إدارة صفحاتكم بعد وفاتكم وينشر رسائل باسمكم. وكتب على المدونة الرسمية للمجموعة أن "فيسبوك هو موقع لتشارك المحتويات والتقرب من العائلة والأصدقاء وبالنسبة إلى الكثيرين منكم هو موقع للاستذكار وتخليد ذكرى من غادرونا". وكان الموقع يفتح في السابق صفحة تذكارية في حال وفاة أحد المشتركين، لكن كان يتعذر على طرف ثالث إدارتها. لكن، بعد "الشاور مع أشخاص خسروا أقرنائهم، أدركنا أنه بوسعنا القيام بالمزيد لمن غادروا ولهؤلاء الذين يريدون إدارة حساباتهم بعد وفاتهم".

ويمكن "للوريث" تحديث الصفحة وتغيير الصورة والرد على طلبات الصداقة وستبقى المعايير المعتمدة سابقاً هي ذاتها عند نقل إدارة الصفحة إلى الوريث، بحسب فيسبوك التي أكدت أنه "لن يكون في وسع الوريث النفاذ مباشرة إلى الصفحة والاطلاع على الرسائل الخاصة".

وترى منصة التواصل العملاقة أن كشف المحادثات الخاصة ينتهك خصوصية المستخدمين الذين كان المتوفي يتحدث معهم. اتسع نطاق المخاوف حول مدى احترام موقع فيسبوك لخصوصية البيانات ليشمل المعلومات التي يجمعها الموقع عن غير المستخدمين

يأتي ذلك بعد أن قال رئيس الشركة التنفيذي مارك زوكربيرغ إن أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم تتعقب وتجمع بيانات مستخدمي الانترنت سواء كانت لهم حسابات لهم على الفيسبوك أم لا. واهالت التساؤلات والمخاوف بشأن الخصوصية على فيسبوك منذ اعتراف بأن معلومات عن ملايين المستخدمين وصلت بشكل خاطئ لأيدي شركة استشارات سياسية هي كمبردج "أناليتيكا" التي كانت حملة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانتخابية من بين عملائها.

وأبلغ زوكربيرغ النائب "بن لوغان" في جلسة استجوابه أمام "الكونغرس" إن الموقع يجمع لأسباب أمنية "بيانات عن أشخاص لم ينشئوا حساباً على فيسبوك". واعترض مشرعون ومدافعون عن الخصوصية على الفور على تلك الممارسة، وقال كثير منهم إن على فيسبوك تطوير طريقة يعرف بها من لا يستخدم الموقع ماذا يعرف الموقع عنه.

¹ - حكم قضائي حاسم، حسابات فيسبوك لا تورث، <https://alarab.news/%D8%AD%D9%> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على

ويرى خبراء ان استخدام المعلومات عن حياة الناس الخاصة لاستهداف الاعلانات هو نموذج عمل اعتيادي في عالم الانترنت وأي جهد لتقييده قد يؤثر على هذا القطاع بشكل جذري¹.

الفرع الرابع: موقف التشريعات الحديثة من مسألة الميراث الرقمي.

نستعرض هنا موقف التشريعات الأنجلوأمريكية واللاتينية من الإرث الرقمي، إذ سنفرد لموقف التشريعات الأنجلوأمريكية بجزئية، وفي جزئية أخرى التشريعات اللاتينية كالاتي: ولكن قبل ذلك سنرى مدى التعارض بين الميراث الرقمي والحق في الخصوصية فيما يأتي:

أولاً- الميراث الرقمي والحق في الخصوصية للشخص المتوفي:

فرضت فكرة الحق في الخصوصية بسبب فكرة الإرث الرقمي، لأن هذه الأخيرة تتوقف عند فكرة الاعتراف أو معارضة الحق في الخصوصية الرقمية، فحق انتقال الإرث الرقمي إلى الخلف العام، يستلزم منطقياً الاصطدام بحقه في الخصوصية، مما دفع الفقه إلى التطرق إلى هذا الأمر ووضع الآراء الفقهية كمبررات وأساس لحل هذا التعارض.

1. مدلول مبدأ التعارض بين الحق في خصوصية الميت وتوزيع تركته الرقمية

تتشدد القوانين الحديثة في حماية الحياة الخاصة للأشخاص فيما يسمى حماية الحق في الخصوصية وخاصة في الميدان الرقمي والمواقع الإلكترونية، بحيث يتم حصر الشركات ومزودي الخدمات الإلكترونية على وضع برامج حماية واتفاقية لمنع الاعتداء على البيانات الشخصية للأفراد ضد أي اعتداء².

تصدى الفقه لحدود ونطاق الحق في الخصوصية، فقد عرف على أنه: "الحق في التحرر ومنع التدخل غير المبرر والحفاظ على بعض الأمور من الرأي العام"³. ويعرف أيضاً على أنه "ممارسة الإنسان وحده أو مع من يريد، لسلوكيات غير معلنة، ولا يريد إطلاع المجتمع أو الرأي العام عليها، ومنها المراسلات والمكالمات الهاتفية وغيرها"⁴.

أما فكرة انتهاك الخصوصية في العالم الرقمي: التعدي على المعلومات والبيانات الشخصية والحياة الخاصة للإنسان، مما يسبب له ضرراً مادياً أو أدبياً، ومن صور الانتهاك، الاطلاع على الرسائل الخاصة أو على الصور أو الفيديوهات التي لا يتم نشرها أو الاطلاع على البيانات الشخصية الحساسة وغيرها من مظاهر التعدي على الممتلكات المعلوماتية للإنسان¹.

¹ الميراث الألماني يدخل روقة القضاء، <https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة: 22:20.

² يعرف الأمن السيبراني على أنه: مجموعة من المهمات مثل تجميع وسائل وسياسات وإجراءات أمنية ومبادئ توجيهية ومقاربات لإدارة المخاطر وتدريبات وممارسات فضلى وتقنيات يمكن استخدامها لحماية البيئة السيبرانية وموجودات المؤسسات والمستخدمين"، منى الأشقر جبور، بحث منشور في مجلة المؤتمر السنوي الأول للمختصين في أمن وسلامة الفضاء السيبراني، المنظم من طرف المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية التابع لجامعة الدول العربية، بيروت، 27-28 أوت 2012، ص:3.

³ - Maja Brkan, Privacy and Data Protection in the digital, Edition and publishing Evangelia Edward Elgar in Uk, 2016,p:1.

⁴ - صفاء متعب الخزايعي، حيدر حسين الشمري، مقال بعنوان الإرث الرقمي (دراسة قانونية مقارنة بالفقه الإسلامي)، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص لبحوث مؤتمر فرع القانون الخاص المنعقد تحت عنوان: استدامة قواعد القانون الخاص والتحديات المعاصرة للمدة 6-11/7/2019، ص: 73.

إن فكرة انتهاك الخصوصية محظورة قانوناً، لاسيما في مجال التكنولوجيا الرقمية، والسبب يعود لطبيعة هذه التكنولوجيا التي تجعل الإنسان وفي سبيل الانتفاع منها مضطر لأن يدي للشركات المزودة بمجموعة من المعلومات الشخصية والحساسة عن شخصيته، مما دفع ذلك إلى تشدد التشريعات وإلزام الشركات لوضع شروط تمنع من الاطلاع على البيانات الشخصية للمستخدم حتى بعد وفاته لئلا يتم انتهاكها.²

وانطلاقاً من من الأصل أعلاه، تبرز خطورة انتهاك الحق في الخصوصية أيضاً عند انتهاك الإرث الرقمي المتسم بالطابع الشخصي، إذ يتميز محتوى هذه الصورة من التركات بخصائص جديدة لم تكن موجودة في غيرها من موجودات التركات الأخرى، ومن هذه الخصائص تضمنها كم كبير من المعلومات والأصول الرقمية الشخصية وأسرار خاصة تتعلق بالمتوفى.³ نصل مما سبق إلى من مفهومي الخصوصية وانتهاكها، أن النسبة بين حق الخصوصية المتوفى وفكرة الإرث الرقمي هي التعارض، فلا يمكن الوصول إلى الميراث الرقمي دون الاطلاع أو التصرف بالبيانات الشخصية للمتوفى مما يستلزم انتهاك خصوصيته.

2. موقف الاتجاهات الفقهية من مسألة الميراث الرقمي

وتبعاً لذلك التعارض اختلفت التشريعات في ترجيح أحد الحقين على الآخر، فمن رجح الخصوصية ومنع انتقال الإرث كما فعل الفقه الانكليزي وهو نفس موقف القضاء الألماني، وقد ذهب إلى عدم انتقال الحساب ومحتواه بعد الوفاة لأنه من الحقوق الشخصية إلا لأسباب تتعلق بالأمن القومي أو حكم قضائي وأوصي بتدمير المعلومات الشخصية بعد فترة من الوفاة تأكيداً للحق في الخصوصية للميت،

ومن رجح انتقال الإرث وأهمل حق خصوصية الميت وقد علل الفقه الفرنسي وبعض الفقه العربي على الحق في الخصوصية حق يتعلق بالشرف والاعتبار والكيان المعنوي للإنسان الذي يؤثر بصورة مباشرة على اعتبار وكيان الورثة.⁴ وهو ما جاء منسجماً مع توجه المشرع الفرنسي الذي منع من انتقال البيانات الشخصية احتراماً لخصوصية المتوفى وسماعته من خلال إلزام الشركات المزودة من إلغاء هذه البيانات الشخصية أو إتلافها، وهذا ما نجد في أحكام بنود المادة (1/40 مكرر) من القسم الأول، من الفصل الأول من قانون نحو جمهورية رقمية لعام 2016، التي فصلت فكرة حق الخصوصية وحماية سرية المعلومات وألزامت هذه المادة الشركات المختصة عند تحقق شروط إلغاء البيانات والمعلومات الشخصية، ضرورة حذفها خلال مدة وجيزة وبخلاف ذلك تترتب على هذه الشركات المسؤولية القانونية.

¹ - مورييس نخلة، الحريات، د . ط، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 1999، ص: 168.

² -Dr Craig Bellamy, Dr Michael Arnold, Dr Martin Gibbs, Dr Bjorn Nansen, Dr Tamara Koh, "Death and the internet Consumer issues for planning and managing digital legacies", This Work is copyright, licensed under the creative commons attribution Australia Licence in "University of Melbourne, supported by an grant from the Australian Communications Consumer Edition Network published: June 2013, p:10.

³ -Kristin Nemeth and Jorge Cavalho , Digital Inheritance in the European Union, Issue/6, EuCML, 2017, p :253.

⁴ - Roucache Lea, la protection de la vie privée du defunt, Master recherché- droit privé fondamental et droit de la famille, université de Lyon -France, pp : 30-31.

وعليه فإن موقف المشرع الفرنسي جاء واضحا من خلال الحكم بامتداد حق الخصوصية إلى ما بعد الوفاة، ومن ثم يعد سببا قانونيا مهما لخطر حيازة ممتلكات المتوفى الرقمية التي تتسم بالخصوصية والحساسية، وقد أطلق الفقه على حق الإنسان في عدم الإطلاع على حياته الخاصة بعد الوفاة (بحق الإنسان في أن ينسى) *le droit à l'oubli* لكنهم اختلفوا في نطاق البيانات الشخصية التي يشملها هذا الحق.¹

والأصل في الشريعة وفي الفقه الإسلامي وهو الرأي الراجح هو جواز انتقال الإرث الرقمي، بشرط أن لا يكون محتواه أو بعض موجوداتها تحوي أشياء تحط أو تهتك كرامة الميت أو تشوه اعتباره بعد وفاته، فمثل هذه الأشياء يحرم الإطلاع عليها أو تملكها أو انتقالها بعد مماته، ويجب أن تنتهي بموت صاحبها، ففي المجال الرقمي يمكن تمثيل ذلك بالصور والرسائل والأفلام والمعاملات الربوية وغيرها من الأشياء المحرمة والمخلّة بالآداب والشرع التي يتركها الميت بعد وفاته.²

ثانيا- المبادئ والقواعد القانونية النازمة للميراث الرقمي

ونستعرض أهم المبادئ والقواعد التي قد تساعد في التقعيد والتنظير لفكرة الميراث الرقمي والتي على ضوءها يمكن التنظيم القانوني لفكرة الميراث الرقمي:

1. سلطات المالك:

سلطات المالك على ممتلكاته واسعة، وأبرزها سلطة الاستعمال والاستغلال والتصرف، والتصرف يسمح للمالك أن يقرر تمرير حقوقه وأصوله الرقمية لمن يشاء بعد وفاته، كما أن اعتبار الأصول الرقمية من ممتلكات المستخدم يسمح من حيث المبدأ بتمريرها إلى الورثة الشرعيين للمستخدم المتوفى. وقد سبق وأن أشرنا بأن القضاء الأمريكي يعتبر حق المستخدم للحسابات والتطبيقات الرقمية حق ملكية، على خلاف ما أظهره القضاء البريطاني في هذا الصدد. مع التأكيد على أن الشخص المستخدم لا يملك، وفقا لاتفاقيات الشروط والأحكام، التنازل عن حساباته وأصوله الرقمية في حياته للغير. وإن كان يملك بطبيعة الحال إلغاء هذه الحسابات وحذف الأصول وفق ما يراه مناسبا.

وفي هذا السياق، يثور التساؤل بخصوص مصير الموقع الإلكتروني والخدمات والبرمجيات والتطبيقات وحتى البطاقات والعناوين الإلكترونية "URL" التي تستخدمها الشركات والأشخاص المعنوية كالنوادي الرياضية والمطاعم والفنادق وغيرها في حال بيع الشركة أو تأجيرها أو حتى تصفيتها.³

2. القواعد المقررة لحماية المستهلك:

تبدو القواعد المقررة لحماية المستهلك من القواعد المفيدة في مجال ضمان حصول المستخدم للحسابات والتطبيقات الرقمية على خدمات وشروط عادلة وملائمة، ومما يعنيه ذلك إمكانية انتفاع المستخدم بالخدمة وإدارة هذا الانتفاع في حياته وبعد وفاته من خلال ورثته، كما يفرض ذلك على مزودي الخدمات والتطبيقات الرقمية تطوير خدماتهم وشروط تقديمها للجمهور.

¹ -M. Le Laurent Saenko, le droit à l'oubli sur Internet (Mémoire de Master 2 recherche, Mention DNP), Faculté Jean Monnet- Droit, Economie Gestion- Université de Paris, p :9.

² - صفاء متعب الخزاعي، حيدر حسين الشمري، المقال السابق، ص: 80.

³ - عبد الناصر زياد هياجنة، المقال السابق، ص: 9.

3. قواعد حماية الطرف المذعن في عقد الإذعان:

سبق وأشارت الدراسة إلى أن اتفاقيات الاستخدام التي تتضمن شروط وأحكام تقديم الخدمات واستخدامها تحقق، بدرجة كبيرة، الشروط المقررة لعقد الإذعان، ومن ثم فإن الأحكام المقررة لحماية الطرف المذعن في هذا النوع من العقود تكون واجبة التطبيق في حال النزاع على تفسير أو تطبيق البنود الواردة في اتفاقيات الاستخدام، وتقديم الخدمات الرقمية على أنها من عقود الإذعان قد يسمح لورثة المستخدم اللجوء إلى القضاء لتعديل الشروط التعسفية في هذه العقود.

4. القواعد المتصلة بحقوق الإنسان وحرياته:

ويكون ذلك من خلال أعمال حقوق الإنسان ذات الصلة بموضوع الميراث الرقمي كالحق في الخصوصية والحق في سرية المراسلات وحق الملكية وحق الحصول على المعلومة والحرية الشخصية، وحق الإنسان في أن يكون منسياً. وتعيد الدراسة هنا التذكير بقرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في مجال إلزام شركة "Google" ويتعلق بخبر إفلاس المدعي.¹

5. مبدأ حسن النية:

وهو من المبادئ الأساسية في جميع المعاملات والتصرفات القانونية، وحيث أن العلاقة بين مزودي الخدمات والتطبيقات الرقمية ومستخدميها هي علاقة تعاقدية، فإن مبدأ حسن النية يكون واجب الإعمال عند إبرام هذه الاتفاقيات وتنفيذها وتفسيرها وإنائها. وقد يكون من مقتضيات حسن النية أو يورد مزود الخدمات والتطبيقات الرقمية بنوداً صريحة تظهر بشكل واضح في اتفاقيات تقديم هذه الخدمات والتطبيقات مفادها تنبيه المستخدم إلى ضرورة تحديد مصير حساباته وأصوله الرقمية بعد وفاته، كأن يوصي بإنهاء وحذف الحساب ومحتوياته أو بمنح كلمة المرور لشخص معين من الورثة أو غيرهم، أو التوصية بتمرير محتوى الحساب إلى شخص أو جهة معينة؛ على أن يتم إيراد مثل هذه الخيارات وغيرها بشكل ظاهر وتنبيه المستخدم إلى ضرورة تحديد الموقف من ميراثه الرقمي، والسماح له من تعديل خياراته إلى ما قبل موته.

أما في حال لم يكن للمستخدم المتوفى وصية بشأن حساباته وأصوله الرقمية، فإن مبدأ حسن النية يقتضي أن يتجاوب مزود الخدمات الرقمية مع مطالبة الورثة بالوصول إلى حساب المتوفى أو تزويدهم بنسخة من الحساب، هذا فضلاً عن التجاوب مع أي مطالبات قضائية تتعلق بحساب المتوفى أو محتواه.²

على اعتبار أن أكبر الشركات المزودة للخدمات الرقمية هي شركات أمريكية وأن شبكة الانترنت ظهرت أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، فحتى الآن لا يوجد قانون اتحادي يعالج مسألة الميراث الرقمي، وأغلب الولايات لا تتضمن على تشريعات لمعالجة المسائل المتعلقة بالميراث الرقمي، فقط هناك ست ولايات نظمت جوانب للميراث والأصول الرقمي للأشخاص المتوفين وضمان حقوق ورثتهم وحفاظاً على خصوصية المتوفين، ويتعلق الأمر بولايات ديلاوير، إنديانا، أوكلاهوما وكونيتيكت، كما أنه لم يعالج على المستوى الفيدرالي بعد، والمعالجة التشريعية المحدودة لهذا الموضوع الهام تمثلت في إعطاء الحق لمنفذ وصية الشخص

¹ - قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان باللغة الإنجليزية : Case C-131/12, Google Spain SL v. Agencia Española de Protección de Datos (May 13, 2014), available at <http://curia.europa.eu/juris/document/document.jsf?text=&docid=152065&doclang=EN>.

² - عبد الناصر زياد هياجنة، المقال السابق، ص: 10.

المتوفي بالوصول إلى حساباته الرقمية أو استنساخ محتواها الرقمي، ويشمل ذلك حسابات البريد الإلكتروني، وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الرسائل النصية، والمدونات.¹

خاتمة:

لم يعد العالم أكثر ارتباطا بعضه بعضا وبهذا العالم الافتراضي، في أي حقبة سابقة، كما هو حاصل الآن عبر الوسائط الرقمية المختلفة، حيث تشير إحصائيات عام 2019 إلى أن نحو 3.2 مليار نسمة حول العالم، أي ما يقارب نصف التعداد العالمي، يستخدمون الوسائط الرقمية بشتى أنواعها، وهم أغلبية من يستخدم الانترنت بتعداد قارب 3.8 مليار نسمة عبر العالم. وفي هذا الخضم يحدث أن يغادر أحدنا الحياة الرقمية ويترك إرثا هاما من الذكريات ومن المقتنيات الالكترونية التي لا تقدر بثمن، وكذلك من الأموال والأصول الرقمية التي قد يطالب بها الورثة، وتكون محل نزاع بين مقدمي الخدمات وهؤلاء الأخيرين خصوصا إذا لم يترك المتوفي وصية أو الأرقام السرية لتلك الحسابات الخاصة.

انتحر "بينجامين ستاسين" ذو الـ 21 عاما دون أن يترك رسالة في 2010، كممثلين عن ممتلكاته، تواصل أهل "بينجامين" مع جوجل وفيسبوك لفتح حسابات بينجامين لهم حتى يتمكنوا من معرفة السبب وراء تعاسة ابنهم. سلمت جوجل حسابات "بينجامين" بعد شهور من محاولات الأهل، إلا أن فيسبوك لم توافق على فتح الحساب إلا بأمر محكمة في 2012، مثل هذه القصص تدعونا للتفكير مليا بقانونية الإرث الرقمي ومن يقرر من يملك مقتنياتنا الشخصية على الإنترنت.

ويعتبر موضوع الوفاة الرقمية من المواضيع الحديثة جدا والتي لم يتم تنظيمها في بلد منشأ الرقمنة أمريكا بصفة مفصلة، فما بالك في غيرها من التشريعات الأخرى، وهي من المواضيع التي ينبغي أن يتعامل معها بالجدية والاعتبار لما لها من آثار في حياة الشخص المتوفي في حد ذاته وفي حياة ورثته وذوي الحقوق عموما. وهي من المسائل التي ينبغي على المشرع أن ينبري لها بالضبط والتفصيل نظرا للحجم الذي أصبح تعكسه حياتنا الافتراضية على الانترنت وعلى المواقع، وما للموضوع من أهمية عملية ونظرية. ونخلص في نهاية هذه الدراسة للنتائج التالية:

1. يتعلق الأمر بموضوع بالغ الأهمية لم يتطرق إليه قانونيا ولم يأخذ أبعاده المناسبة لا بالنسبة للمستخدم ولا بالنسبة لأهله وورثته، وهو من الأمور التي لا يمكن تداركها حال حياة الشخص ففي الغالب يترك الأمر إلى نهاية الشخص أين تضيع الحقوق ومفاتيح الوصول للحسابات مع المتوفي.
2. يتعلق الموت الرقمي بتوقف الشخص عن استخدام التطبيقات والحسابات الإلكترونية الخاصة به لوفاته، أو إصابته بعارض بدني أو عقلي يحول دون ذلك الاستخدام.
3. المشكل الأهم المتعلق بالموت الرقمي هو الأصول والحسابات ومفاتيحها التي تسمح بالولوج إليها، وهو ما يطلق عليه التركة أو الميراث الرقمي للمتوفي.
4. ظهور حق من الحقوق الإنسان الحديثة والمرتبطة بمصطلح الموت الرقمي وهو الحق الإنسان في أن ينسى، خصوصا إذا أوصى بذلك في وصيته الرقمية.

¹ - عبد الناصر هياجنة، المقال نفسه، ص: 12-13.

5. تعود أصول فكرة الموت الرقمي للباحث "روب والكر" بمقال طويل في النيويورك تايمز معضدا دراسة بحكاية المجدد الأمريكي الذي قضى في العراق والذي طالب فيه والداه بفتح الدخول لحسابه على تطبيق "ياهو" من أجل متابعة حساباته البنكية ومراسلات أصدقائه في ساعاته الأخيرة. مما ساهم في إنشاء نوع جديد من الشركات هدفها حماية وحفظ الإرث الرقمي تجنباً للنزاعات القضائية بعد الوفاة في موضوع التركات الرقمية.
6. خصصت الولايات المتحدة الأمريكية يوم 5 ماي من كل سنة للاحتفال بالموت الرقمي، وكذا خصصت أوروبا يوم 3 سبتمبر يوماً لذات الخصوص.
7. تتصارع فكرة الميراث الرقمي فكرتان أو حقان، الحق الأول هو الحق في الحياة الخاصة والحق في سرية المراسلات وحق الملكية وحق الحصول على المعلومة والحرية الشخصية، ومن جهة أخرى حق الإنسان في أن يكون منسياً، مع الإشارة عن إلزام المحمة الأوروبية لشركة "غوغل" بإزالة رابط قدس يتعلق بخبر إفلاس المدعي فيه نوع من التشهير به، ماذا وإلا فإن فكرة النسان فكرة غير مستحبة بالنسبة لغالبية الأشخاص خصوصاً ذكر مآثرهم ومنجزاتهم وخصالهم.
8. تتعلق الوفاة الرقمين بحالتين وهما الوفاة حكماً من خلال عدم ارتياد المواقع مدة من الزمن أو من خلال الغياب بسبب عارض كالسفر أو المرض أو السجن أو غيرها من الحالات. أما الوفاة واقعا فيعود أساساً لمغادرة الشخص للحياة أو نتيجة لأحكام بالسجن المؤبد أو الحكم عليه بالإعدام في انتظار تنفيذه وهكذا أو ربما الدخول في غيبوبة طويلة تشبه الموت.
9. وانقسم الفقه تجاه الميراث الرقمي موقفين، المدرسة الوثائقية التي تنادي بضرورة الاحتفاظ بالبيانات، والمدرسة الإلغائية التي ترى بضرورة إلغاء البيانات بمجرد وفاة أصحابها وتكريس حق الإنسان في أن يكون منسياً.
10. من المفترض أن تنتقل ملكية هذه الحسابات بعد وفاة صاحبها إلى ورثته كجزء من التركة التي خلفها. قد يشارك شخص ما في مزاد خاص بعمل في على موقع "إيباي" قبل وفاته، أو يقوم بفتح عضويات أو اشتراكات في عدة مواقع، ما يعني أنه من المحتمل أن تضاف كل التكاليف المتعلقة بمساحة التخزين التي تم حجزها، أو بحسابات مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من التكاليف، إلى حساب المتوفى. وتجنباً لذلك، لا يجب التغاضي عن معرفة الإرث الرقمي الذي خلفه المتوفى.
11. نسجل تعارضاً بين الإعتراف بوجود ميراث رقمي والحق في عدم انتهاك الخصوصية الرقمية الشخص المتوفى من قبيل التعدي على المعلومات والبيانات الشخصية والحياة الخاصة للإنسان، مما يسبب له ضرراً مادياً أو أدبياً، ومن صور الانتهاك، الاطلاع على الرسائل الخاصة أو على الصور أو الفيديوهات التي لا يتم نشرها أو الاطلاع على البيانات الشخصية الحساسة وغيرها من مظاهر التعدي على الممتلكات المعلوماتية للإنسان. وعلى هذا الأساس انقسم الفقه إلى مذهبين قسم رجع الخصوصية على انتقال الإرث مثل المشرع الإنكليزي والألماني، وآخر رجع انتقال الإرث وأهم الحق في الخصوصية، والراجح هو انتقال الإرث بحيث لا يهتك محتواها أو بعض محتوياتها كرامة الميت.
12. وفي الأخير بعض المبادئ التي تأسس للميراث الرقمي وهي سلطة المالك على ممتلكاته والرقمية خصوصاً منها وأبرزها سلطة الاستعمال والاستغلال والتصرف. وثانياً القواعد المقررة لحماية المستهلك ومما يعنيه ذلك إمكانية انتفاع المستخدم بالخدمة وإدارة هذا الانتفاع في حياته وبعد وفاته من خلال ورثته. وقواعد حماية الطرف المدعن وهو ما يسمح

لورثة المستخدم اللجوء إلى القضاء لتعديل الشروط التعسفية في هذه العقود. وأخير القواعد المتعلقة بحقوق الإنسان وحرياته على ميراثه الرقمي كالحق في الخصوصية والحق في سرية المراسلات وحق الملكية وحق الحصول على المعلومة والحرية الشخصية، وحق الإنسان في أن يكون منسيا. ومبدأ حسن النية من خلال تنبيه المستخدم إلى ضرورة تحديد الموقف من ميراثه الرقمي، والسماح له من تعديل خياراته إلى ما قبل موته، وإنفاذ مقدم الخدمة وصيته إن وجدت.

13. أغلب الدول بما فيها بريطانيا، ألمانيا أو أمريكا حتى لم تقدم تشريعا متكاملًا يعالج مسألة الموت الرقمي ومآل الميراث الرقمي، هناك فقط ست ولايات أمريكية نظمت على جوانب للميراث والأصول الرقمي للأشخاص المتوفين وضمان حقوق ورثتهم وحفاظًا على خصوصية المتوفين، لأن المسألة لا تتعلق بوفاة تقليدية وتركة مادية بل يتعلق بمسائل خاصة لا يمكن تنظيمها بإعلان الوفاة والتركات ولا من حيث قيمة المقتنيات الرقمية والمنصات التي تحمل عليها، فينبغي صياغة والتنصيص على قوانين ناظمة لهذه النوع من العوارض القانونية والفقهية لأن الأمر آخذ في الاتساع والتمدد والتحمل والنزاع فيه أيضا.

ومن ثم نصل إلى جملة من المقترحات والتوصيات المتعلقة بموضوع الدراسة كالاتي:

1. يمكن للشخص تسهيل عملية نقل الإرث الرقمي لورثته، من خلال رصد قائمة بالحسابات كافة التي أنشأها على الإنترنت، بالإضافة إلى كلمات السر، ليضعها فيما بعد ضمن الوثائق الخاصة به ويوفر الحماية اللازمة لها. ومن أجل الحفاظ على قائمة الحسابات في مكان آمن، يمكن للشخص أن يضعها مع الأوراق الخاصة بوصيته في خزنه الشخصية أو داخل صندوق الودائع في المصرف الذي يتعامل معه. وفي الوصية، يمكن أن يحدد المتوفى شخصا موثوقا به لتنفيذ وصيته، الذي يتحصل على نسخة من هذه القائمة.
2. بهدف معالجة مشكلة وفاة المستخدم واندثار مفاتيح حساباته وتطبيقاته الرقمية، فقد ظهرت مواقع إلكترونية تقدم خدمة إيجاد صندوق لتخزين البيانات الرقمية وكلمات المرور الخاصة بالحسابات والتطبيقات الرقمية المختلفة، ومن أبرزها موقع "legacy locker".
3. كما يمكن للمستخدم أن يقوم بإعداد ما يعرف بـ"الجرد الرقمي" وهو عبارة عن قيام الشخص بتجميع جميع البيانات اللازمة للوصول إلى حساباته الرقمية، وتركها في مغلف مغلق مع وصي التركة أو أحد الأشخاص الذين يحظون بثقة المستخدم.
4. ظهور مصطلح مرتبط بالموت الرقمي وهو الوصية الرقمية، حيث من الضرورة قيام المستخدم بتحديد وصية رقمية تتضمن إرادته في السماح لأحد الأشخاص بالوصول إلى حساباته وأصوله الرقمية، أو قيام المزود بإلغاء الحسابات ومحتواها الرقمي، على أن يكون تنفيذ الوصية الرقمية للمستخدم بعد فترة زمنية من توقف نشاطه.
5. تتعلق مشكلة الموت الرقمي على سبيل المثال المنفذ الرقمي وقصد به الشخص الذي يوكل إليه المتوفى مهمة تنفيذ بنود وصيته الرقمية، تخليد الذكرى رقميا، مصير الأصول والحسابات الرقمية خصوصا ذات القيمة المادية منها، والمدخرات من العملات الرقمية والمشفرة والحل ربما يكمن في عدم انتظار الشخص لترتيب شؤونه الرقمية، بل القيام بذلك كجزء من التدبير المالي اليومي. وربما أيضا تجميع قائمة الحسابات على الإنترنت بأسماء المستخدمين وكلمات السر، ثم تخزينها في مكان آمن ومشاركة نسخة مع محام ومديرين تنفيذيين. وربما يتعلق المشكل الأهم بكلمات السر ومفاتيح الحسابات

والتي من الأفضل تضمينها في خطاب خاص مرافق للوصية. أو التعامل مع الشركات التي توفر خدمات لإدارة "نهاية الحياة"، "Cake و Everplans" في الولايات المتحدة، و "Kinherit" في المملكة المتحدة. حيث وتسعى بعض الدول لإدخال تعديلات قانونية من شأنها تقليل تعقيدات الحسابات الرقمية والتخفيف من ألم الأسر التي تفقد أحد محبيها.

6. الموضوع يحتاج إلى إلتفاتة من التشريعات العربية والأجنبية عموماً للتصنيف على الوفاة الرقمية وأيلولة الحسابات والأصول الرقمية وسد الخلل في هذا الخصوص.

قائمة المصادر والمراجع:

• قائمة القواميس والكتب والمقالات العلمية:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968.
2. صفاء متعب الخزاغي، حيدر حسين الشمري، مقال بعنوان الإرث الرقمي (دراسة قانونية مقارنة بالفقه الإسلامي)، مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص لبحوث مؤتمر فرع القانون الخاص المنعقد تحت عنوان: استدامة قواعد القانون الخاص والتحديات المعاصرة للمدة 6-11/7/2019.
3. عبد الناصر زياد هياجنة، مقال بعنوان: الميراث الرقمي المفهوم والتحديات القانونية، المجلة الدولية للقانون، كلية القانون، جامعة قطر، الدوحة، قطر، 2016.
4. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009.
5. منى الأشقر جبور، بحث منشور في مجلة المؤتمر السنوي الأول للمختصين في أمن وسلامة الفضاء السيبراني، المنظم من طرف المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية التابع لجامعة الدول العربية، بيروت، 27-28 أوت 2012.
6. مورييس نخلة، الحريات، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 1999.

• المراجع باللغة الأجنبية:

1. Dr Craig Bellamy, Dr Michael Arnold, Dr Martin Gibbs, Dr Bjorn Nansen, Dr Tamara Koh, "Death and the internet Consumer issues for planning and managing digital legacies", This Work is copyright, licensed under the creative commons attribution Australia Licence in "University of Melbourne, supported by an grant from the Australian Communications Consumer Edition Network published: June 2013.
2. Kristin Nemeth and Jorge Cavalho, Digital Inheritance in the European Union, Issue/6, EuCML, 2017, p :253.
3. M. Le Laurent Saenko, le droit à l'oubli sur Internet (Mémoire de Master 2 recherche, Mention DNP), Faculté Jean Monnet- Droit, Economie Gestion- Université de Paris.
4. Maja Brkan, Privacy and Data Protection in the digital, Edition and publishing Evangelia Edward Elgar in Uk, 2016.
5. Roucache Lea, la protection de la vie privée du defunt, Master recherché- droit privé fondamental et droit de la famille, université de Lyon -France.

• مواقع الانترنت:

1. <http://curia.europa.eu/juris/document/document.jsf?text=&docid=152065&doclang=EN>
2. أسامة طابع، الميراث الرقمي... من يدير حياتك الإلكترونية بعد وفاتك، <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/7/31/%D8%21:08> تاريخ الاطلاع: 2020/12/2 على الساعة: 21:08.
3. بيتكوين وحسابات PayPal... ماذا يحدث لأصولك الرقمية بعد وفاتك؟ <https://www.alhurra.com/tech/2019/11/23/%D8%A8> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة: 10:56.

- i. <https://www.arab-cio.org/the-digital-hertiage-who-manages-your-life-> تاريخ الاطلاع: 2020-09-12 على الساعة: 19:40.
4. تصفية التركات الرقمية مشكلة تؤرق الورثة بعد وفاة المستخدم، <https://www.dw.com/ar/%D8%AA%D8> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة: 9:44.
5. حكم قضائي حاسم، حسابات فيسبوك لا تورث، <https://alarab.news/%D8%AD%D9%> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة: 22:40.
6. الحياة الافتراضية بعد الموت، https://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2010/05/100522_virtual_life_internet_death_tc2 تاريخ الاطلاع: 2020/12/6 على الساعة: 21:09.
7. رائد سمور، الموت الرقمي والورث الرقمي والتشريعات... استدلالات ومقاربات، <https://royanews.tv/news/199321> تاريخ الاطلاع: 2020/9/13 على الساعة: 17:10.
8. عدنان مصطفى البار، الميراث الرقمي.. من يدير حياتك بعد وفاتك؟،
9. قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان باللغة الإنجليزية : Case C-131/12, Google Spain SL v. Agencia Española de Protección de Datos (May 13, 2014), available at .
10. القضاء الألماني يمنح الورثة حق الحصول على الميراث الإلكتروني، <https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة: 21:44.
11. ما هو العالم الرقمي ومن ماذا يتكون؟ - <http://blog.contextdev.com/2016/05/What-is-the-digital-world-and-what-is-made-up.html> تاريخ الاطلاع: 2018/07/31 على الساعة: 17:32.
12. مركز المساعدة وإعداد الحساب في موقع facebook ، : available at see facebook help what is a legacy contact, <https://www.facebook.com/help/1568013990080948>.
13. الميراث الألماني يدخل روعة القضاء، <https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة: 22:20.
14. نموذج وثيقة جرد متوفى إلكترونيًا: www.fmwlaw.com/docs/digital_estate_planning.doc، Liza Hanks, Barbara P. Wright, Digital Estate Planning Doc, Finch Montgomery Wright LLP
15. هل تدخل الحسابات الشخصية على الانترنت ضمن ميراث المتوفي؟، <https://www1.arabi21.com/story/1072368/%D9%87%> تاريخ الاطلاع: 2020/12/5 على الساعة: 22:59.
16. هل تدخل الحسابات الشخصية على الانترنت ضمن ميراث المتوفي؟، <https://www1.arabi21.com/story/1072368/%D9%87%> تاريخ الاطلاع: 2020/12/5 على الساعة: 22:59.
17. الوصية الالكترونية منقذة في ظل الفوضى الرقمية، <https://www.almamlakatv.com/news/34849-%D8%A7> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة: 11:41.
18. الوصية الرقمية منقذة في ظل الفوضى الرقمية، <https://www.almamlakatv.com/news/34849> تاريخ الاطلاع: 2020/12/6 على الساعة: 20:22.
19. الوفاة الرقمية تشعل الصراع على ميراث "الديجيتال"، على الرابط: <https://www.alkhaleej.ae/%D9%85D8> تاريخ الاطلاع: 2020/12/2 على الساعة: 11:40.
20. الوفاة الرقمية تشعل الميراث على الديجيتال، <https://www.alkhaleej.ae/%D9%85> تاريخ الاطلاع: 2020/12/05 على الساعة: 07:50.